الفصل الثامن
الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية بين الأمريكيين البيض

حرفية الكتاب المقدس والتسامح تجاه الشيوعيين

تشير نتائج الاستفتاء الذى أجراه «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» عام ١٩٩٤ إلى أن الآتى ذكرهم قد يسمحون لشيوعى بأن يلقى خطابًا عامًا :

* ٥١٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الحقة ويجب أن يؤخذ حرفيا، كلمة بكلمة».
* ٧٦٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الموحاة، ولكن لا يجب يؤخذ كل ما فيه حرفيا، كلمة بكلمة».
* ٨٥٪ ممن يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو «كتاب عتيق من الخرافات والأساطير، والتاريخ، والوصايا الأخلاقية، التى قام الناس بتسجيلها».

نظرة عامة

تُظهر النتائج المذكورة أعلاه أن عقائد الناس الدينية يمكن أن تكون شديدة الصلة بمعتقداتهم السياسية. وفى هذه الحالة، فإن أولئك الذين تمسكوا بحرفية الكتاب المقدس ـ كمجموعة ـ هم أقل تسامحًا سياسيًا مع الشيوعيين، وفى الفصل السابق استكشفنا توجهات الناس تجاه المزج الملائم بين الدين والسياسة، وفى هذا الفصل سوف نوضح أن الرؤى السياسية لدى الناس ترتبط إلى حد ما مع رؤاهم الدينية.

فى هذا الفصل سوف ننظر إلى الروابط الدينية - السياسية بين البيض فقط ، وسيخصص الفصل القادم للروابط الدينية - السياسية بين الأمريكيين السود، ونحن نحتاج إلى عمل تحليلات منفصلة لكل من الأمريكيين البيض والأمريكيين السود بسبب عمق الاختلافات بين البيض والسود بالنسبة لكل من الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية، والطرق الفريدة للتفاعل المتبادل بين الدين والسياسة لدى الأمريكيين السود (هول وفيرى ١٩٨٦، كومبس وويلش ١٩٨٢، ويلش وفوستر ١٩٨٧).

لا يمكننا أن ندرس جميع الروابط المحتملة بين الإدراكات السياسية والإدراكات الدينية فى فصل واحد. وبدلاً من ذلك، سوف نقوم بالتركيز على السبل التى ترتبط بها بعض الإدراكات السياسية المعينة مع الهويات الدينية ، حرفية الكتاب المقدس، والالتزام الدينى. و الأسئلة الجوهرية التى تحدد إطار التحليل فى هذا الفصل هى :

* لماذا تكون رؤى الناس السياسية فى أغلب الأحوال وثيقة الصلة برؤاهم الدينية؟
* لماذا لا تكون الراوبط بين الرؤى الدينية والرؤى السياسية أقوى مما هى عليه بالفعل؟
* بأى الطرق يمكن للهويات الدينية، حرفية الكتاب المقدس، والالتزام الدينى، أن يكون كل منها وثيق الصلة بالإدراكات السياسية التالية :

١- الهويات السياسية (الحزب السياسى، والأيديولوچية) وأيضًا أفضليات التصويت.

٢- القضايا الاقتصادية (وبخاصة تأييد الرفاهية الاجتماعية).

٣- ساحات القضايا غير الاقتصادية، مثل المساواة العنصرية والجنسية، والتسامح السياسى، والقضايا الاجتماعية (مثل الأدب الجنسى المكشوف، والإجهاض، والقتل الرحيم، والصلاة فى المدارس العامة).

مصادر وقيود الروابط بين الدين والسياسة

لماذا تترابط الإدراكات الدينية والسياسية ؟

دعنا ننظر إلى ثلاثة تفسيرات تشرح الروابط الدينية - السياسية : التفسير الأساسى، والتفسير التكوينى ، وتفسير القاعدة الثقافية.

التفسير الأساسى

يعنى التفسير الأساسى أن عقائد دينية معينة قد تُرجمت ترجمة مباشرة إلى عقائد سياسية، فمثلاً، إذا كان دين شخص ما يشمل الاعتقاد بأنه يستحيل على الإطلاق تبرير القضاء على حياة شخص آخر، فقد تترجم هذه العقيدة الدينية مباشرة إلى عقائد سياسية معينة تتعلق بقضايا سياسية مثل: عقوبة الإعدام، والحرب، والقتل الرحيم.

التفسير التكوينى

يتعلق التفسير التكوينى بالطرق التى يمكن أن يؤثر بها اختلاف السمات الاجتماعية الاقتصادية المميزة لجماعات دينية على رؤاهم السياسية. والتكوين الاجتماعى- الاقتصادى، معبراً عنه بالسمات المميزة مثل: التعليم، والدخل، والجنس، والإقليم، يمكن أن يختلف من جماعة دينية إلى أخرى، وقد يؤدى هذا إلى اختلافات سياسية بين مختلف الجماعات الدينية، فمثلاً، اليهود لديهم تسامح سياسى أكثر من البروتستانت والكاثوليك(*). والسبب فى هذا قد يرجع جزئيًا إلى أن اليهود ذوو مستويات أعلى من التعليم من البروتستانت والكاثوليك، ويميل من لديهم تعليم أعلى إلى المزيد من التسامح السياسى، ومثل آخر، فإن المشيخانيين والأسقفيين كانوا، إلى حد ما، أقل تأييداً من بقية البروتستانت لبرامج الرفاهية الاجتماعية، هذا التحفظ تجاه الشئون الاقتصادية قد يرجع، لحد ما، إلى أن دخل المشيخانيين والأسقفيين أعلى من متوسط الدخل. وهكذا نرى أن التكوين الاجتماعى- الاقتصادى للجماعات الدينية قد يؤثر على توجهاتهم السياسية، وعلينا أن نحتفظ بهذا فى الذاكرة عند دراسة الروابط بين التوجهات الدينية وبتوجه السياسية.

بعد أن تفهمنا التفسير التكوينى، يجب علينا أن نكون حذرين فى تفسير العلاقات بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية: إذا وجدنا أن توجهاً دينيا يتعلق بتوجه سياسى، فهذا لا يعنى أن التوجه الدينى هو الذى تسبب فى التوجه السياسى- رغم أنه يمكننا تخمين الأسباب التى تؤدى إلى احتمال تأثير التوجه الدينى على التوجه

(١) هل ينطبق هذا على اليهود فى كل مكان، حتى إسرائيل، أم أنه ينحصر فى اليهود الذين يعيشون كأقليات؟ - المترجمون.

السياسى . ومن المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى هى التى أثرت على كل من التوجه الدينى والتوجه السياسى ، فمثلاً ، لنفترض أن بعض الناس ، ممن يعتنقون عقيدة دينية معينة ، يؤيدون برامج حكومية لمساعدة الفقراء ، فهذا لا يعنى أن عقيدتهم الدينية هى التى تسببت فى جعل هؤلاء الناس يؤيدون هذه البرامج ، فمن المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى أثرت على كل من عقائدهم الدينية وعلى توجهاتهم لتأييد برامج الحكومة لمساعدة الفقراء ، مثلاً ، من المحتمل أن بعض الناس من ذوى الدخل الضئيل يعتنقون ضروبا معينة من العقائد الدينية ولديهم أيضًا عقائد معينة تجاه برامج الحكومة لمساعدة الفقراء ، وهكذا ، سنحاول فى تحليلنا فى هذا الفصل أن نجد معنى للعلاقات بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية ، ولكننا سوف نأخذ دائمًا فى اعتبارنا أن وجود هذه العلاقة لا يعنى أن التوجهات الدينية قد سببت التوجهات السياسية أو العكس بالعكس .

تفسير القاعدة الثقافية

تفسير القاعدة الثقافية مبنى على أساس فكرة مفادها أن أعضاء مجموعة دينية معينة يتشاركون فى أنماط ثقافية مشتركة بجانب عقائدهم الدينية ، من الجائز أن تكون مثل هذه القوالب قد ظهرت نتيجة ظروف تاريخية معينة وُجدت فيها مجموعة دينية فى وقت ما ، وقد تؤدى الأنماط الثقافية لمجموعة دينية إلى ظهور تفضيلات سياسية معينة ، فمثلاً ، فى وقت مبكر لنشأة الولايات المتحدة ، قام الحزب الديمقراطى باستقطاب كثير من المهاجرين الكاثوليك ، ويرجع ذلك فى معظمه لجاذبيته للمهاجرين الفقراء نسبيًا - وهذا ما يترابط مع التفسير التكوينى الذى ناقشناه أعلاه ، ومع ذلك أيضًا استمر وجود أفضلية للحزب الديمقراطى بين كثير من الكاثوليك ، رغم أن الكاثوليك الآن ليسوا أقل اقتصاديًا من البروتستانت . وعلاوة على ذلك ، فإن الكاثوليك أكثر تحررًا من البروتستانت تجاه بعض القضايا السياسية حتى لو وضعنا فى الحسبان مستويات الدخل والتعليم . وهكذا ، نجد أن التفسير التكوينى لا يمكنه حاليا أن يوضح لنا لماذا أصبح الكاثوليك أكثر تحررًا من البروتستانت . وبالمثل فإن المستوى العالى للتسامح السياسى لدى اليهود يمكن تفسيره جزئيًا فقط بسبب ارتفاع مستوى التعليم لديهم - فمن المحتمل أيضًا أن يكون تاريخ اليهود كأقلية مضطهدة هو سبب ارتفاع مستوى تسامحهم السياسى . وهكذا نرى أن بعض الروابط بين الدين والسياسة داخل

المجموعات الدينية قد لا يكون بسبب عقائدهم الدينية؛ أو بسبب اختلافاتهم التكوينية (مثل: اختلاف مستوى التعليم أو الدخل)، وقد تكون أنماط القاعدة الثقافية التى برزت من داخل الظروف التاريخية لمجموعة دينية هى سبب مثل هذه الروابط.

لماذا لم تكن الروابط الدينية - السياسية أقوى؟

الروابط بين التوجهات الدينية والتوجهات السياسية كثيراً ما تكون ضعيفة، وفى بعض الأوقات لا توجد رابطة بين الدين والسياسة حيث قد تتوقع احتمال وجودها، لماذا لم تكن هذه الروابط أقوى مما هى عليه؟ دعنا ننظر إلى أربعة تفسيرات:

سطحية العقيدة

عندما يعتنق الناس عقيدة بعمق، فسوف يكون من الأرجح أن تؤثر هذه العقيدة على عقائدهم الأخرى. وأيضاً، عندما يعتنق الناس عقيدة بطريقة ضحلة وسطحية، فسوف لا يكون من المحتمل أن تؤثر هذه العقيدة على عقائدهم الأخرى. وعندما تكون عقيدة سياسية أو دينية معينة أكثر سطحية عند شخص ما، سيكون من الصعب أن تتواصل هذه العقيدة مع عقائده السياسية والدينية الأخرى.

بعض التوجهات الدينية والسياسية لدى بعض الناس تكون سطحية للغاية. أحد الأسباب هو أن بعض الناس «يرثون» أحياناً توجهاتهم الدينية والسياسية داخل بيئة معينة، والتوجهات التى يكتسبها الناس بهذه الكيفية قد لا يكون لها عمق يُذكر. كمثل لهذا، تأمل أية طائفة دينية معينة. فبينما يقوم بعض الناس باختيار هذه الطائفة بعينها بسبب عقائدها الدينية، نجد أن بعض أعضائها لم يختاروها على أساس من عقائدها الدينية، بل اختاروها لأن آباءهم أو أصدقاءهم كانوا أعضاء بها، أو لأسباب أخرى مختلفة ليس لها علاقة مباشرة بالعقائد الدينية، وبالنسبة لهؤلاء الناس، نحن لا نتوقع بالضرورة أن يكون لتفضيلهم الطائفى أى تأثير على عقائدهم الأخرى.

وبالمثل، فإن الناس قد يتبنون إدراكات سياسية بطريقة سطحية، فمثلاً، إذا طُلب من الناس أن يعرفوا أنفسهم ما إذا كانوا ليبراليين، أو معتدلين، أو محافظين، أكثر من ٩٠٪ سوف يصنفون أنفسهم، ومع ذلك، فليس لهذه التصنيفات صلة وثيقة بآرائهم

تجاه قضايا سياسية معينة (ليفيتين وميللر ١٩٧٩ ، كوربيت ١٩٩١) رغم أن الناس يصنفون أنفسهم على أنهم ليبراليون، أو معتدلون، أو محافظون، فإن أكثر الناس ليس لديهم فهم جيد لهذه التعبيرات (لوتبج وجانت ١٩٨٥). بناء على ذلك، نجد أن مثل هذه التصنيفات الذاتية وإدراكات أخرى (سياسية أو دينية) غالبًا ما تكون ضعيفة.

تجزئة العقائد

قد يمكن الاحتفاظ بالعقائد منفصلة عن بعضها فى العقل - لأنه ببساطة لايتم التفكير فيها مجتمعة، و يمكن للناس أن يجزئوا عقائدهم الدينية إلى الحد الذى يمنع تكوين أية روابط بينها وبين الكيان السياسى، وبالنسبة لهم، سواء بوعى أو بغير وعى، يوجد الدين فى كيان واحد، وتوجد السياسة فى كيان منفصل، وهكذا لا تؤثر العقائد الدينية على العقائد السياسية، والعكس صحيح.

صعوبات ترجمة العقيدة للحياة العملية

إذا كان لدى شخص ما عقيدة دينية ذات مفاهيم تُعنى بعقائد سياسية، فستظل هناك على الأرجح صعوبة فى ترجمة هذه العقيدة الدينية إلى مضامينها السياسية، وسيكون هناك على الأرجح غموض، أو قد يصبح من الضرورى أخذ الظروف فى الاعتبار، أو قد يضطر الناس إلى ترتيب الأولويات المتعلقة بالقيم الدينية المختلفة، إذا كانت هناك قيمة دينية تؤدى إلى مضمون سياسى، وهناك أيضًا قيمة أخرى تؤدى إلى مضمون سياسى مختلف، فأية قيمة منهما يجب أن تسود؟ مثلاً، إذا كانت العقائد الدينية لشخص ما تحرم عليه المشاركة فى الحرب، فهل توجد ظروف تؤدى إلى أن يشعر هذا الشخص المؤمن بهذه العقيدة بأن الحرب لها ما يبررها؟ سوف تكون هناك أيضًا جميع أنواع المعضلات عند محاولة ترجمة العقائد، ونتيجة لهذا، فإن الناس الذين يتشاركون معًا فى توجه دينى معين قد يستخلصون منه مضامين سياسية مختلفة، ويؤدى هذا إلى إضعاف الروابط بين التوجهات الدينية والسياسية.

توجد فى الولايات المتحدة، كثير من العوامل التى تؤثر على العقائد السياسية لدى الناس، وعند كثير من الناس، تعتبر الإدراكات الدينية - ببساطة - عاملاً واحدًا من العوامل الكثيرة المؤثرة، مثل: خلفية التعليم، والوضع الاقتصادى، والأرضية الثقافية الإقليمية، والقاعدة الثقافية العرقية، والسمات النفسية (السيكولوچية)، وما إلى ذلك. بعض المؤثرات قد تدفع شخصًا إلى أحد الاتجاهات السياسية، ومؤثرات أخرى قد تدفعه إلى اتجاه آخر، وهكذا يقع الشخص تحت «ضغوط متعارضة»، وبالنسبة لبعض الناس، العقائد الدينية لها النفوذ الرئيسى على معتقداتهم السياسية، ولبعضهم، العقائد الدينية لها نفوذ ضئيل أو منعدم، وللبعض الآخر يتوقف هذا الأمر على الظروف المحيطة بهم.

الإدراكات السياسية والدينية المستخدمة هنا

دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى»

سوف ندرس فى هذا الفصل نتائج بحث عن الروابط بين السياسة والدين، وسوف نوضح بعض هذه الروابط مستخدمين بيانات الأبحاث التى قام بها «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى». يقوم هذا المركز كل عام تقريبًا منذ عام ١٩٧٢ باستطلاع رأى أفراد الشعب البالغين فى الولايات المتحدة عن آرائهم تجاه موضوعات شتى تضم من بينها الشئون السياسية والدينية. سوف ندمج هنا أبحاث هذا المركز فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤؛ لكى تزودنا بقاعدة بيانات متسعة تشتمل على معلومات قدمها ٦,٢٤٤ من الأمريكيين البيض الذين أجابوا عن استطلاعات الرأى..

نحن لا نفترض أنك على معرفة تامة بالمصطلحات الإحصائية الفنية، ولن نستخدمها هنا، وسوف ننوه ببساطة عن أن العلاقات الإحصائية التى سنقوم بوصفها هى (ذات أهمية إحصائية) على مستوى (٠,٠٥) أو أفضل. وذلك يعنى، أننا يمكننا الوثوق بأن العلاقات الموجودة فى عينات مركز «البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» تمثل فعلاً التعداد السكانى العام داخل الولايات المتحدة، ودعنا ننظر باختصار إلى الإدراكات السياسية والدينية التى سوف نستخدمها فى توضيح بعض الروابط.

الإدراكات السياسية

• هويات سياسية وتفضيلات تصويتية

سوف نقوم بدراسة ثلاث هويات وتفضيلات : هوية الحزب السياسى، التعريف الذاتى لليبرالية ـ والمحافظة، والتفضيلات التصويتية فى انتخابات الرئاسة عامى ١٩٨٨، و١٩٩٢.

• تأييد الرخاء الاجتماعى

شملت دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» أربعة أسئلة تتعلق بما إذا كان يجب على الحكومة أن تعيد توزيع الثروة من خلال سياسات الضرائب والإنفاق العام، وتساعد الفقراء، وتساعد على حل مشاكل المجتمع، وتساعد الناس فى دفع المصاريف الطبية، ووضعت هذه الأسئلة الأربعة داخل توليفة لقياس تركيبى للتأييد للرخاء الاجتماعى الذى يتراوح ما بين صفر (أدنى تأييد) إلى ١٨ (أعلى تأييد).

• المساواة العنصرية والجنسية

جمعنا معًا ثلاثة أسئلة عن المساواة العنصرية (تتعلق بالفصل بين المناطق السكنية، والتمييز العنصرى عند بيع المنازل، والقوانين المضادة للزواج بين الأجناس) داخل توليفة لقياس التأييد للمساواة العنصرية، وتراوحت إحصائيات أصوات المجيبين من صفر (لا يؤيدون المساواة العنصرية فى أى من الأسئلة الثلاثة) إلى ٣ (يؤيدون المساواة العنصرية فى الأسئلة الثلاثة) وجمعنا بنفس الطريقة معًا أربعة أسئلة عن المساواة الجنسية بين الرجل والمرأة (النساء يجب أن تدير المنازل بينما يقوم الرجال بإدارة الدولة، وهل يجب على المرأة أن تحصل على وظيفة إذا كان زوجها يستطيع الإنفاق عليها؟. والاستعداد للتصويت للمرأة كمرشحة للرئاسة، وعما إذا كانت المرأة تصلح عاطفيا للعمل فى السياسة)؟ جمعنا هذه الأسئلة معًا داخل توليفة لقياس تركيبى للتأييد للمساواة الجنسية الذى تراوح ما بين صفر إلى ٤.

• التسامح السياسى

نحن نُعرِّف التسامح السياسى على أنه الرغبة فى السماح للآخرين بحرية التعبير، وقد شملت دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» خمسة عشر سؤالاً لقياس التسامح السياسى مماثلة للطريقة التى استخدمها صمويل ستوفر (١٩٥٥)، والأسئلة الخمسة عشر تتكون من ثلاثة أسئلة (تتعلق بخطاب عام، والتدريس فى المدارس، وسحب كتاب من المكتبة)، وقد طرحت هذه الأسئلة على خمس شخصيات افتراضية (شيوعى، ورجل جيش، وعنصرى، ومماثل جنسى (شاذ جنسى)، وشخص يعارض جميع الكنائس والأديان)، وتتراوح توليفة القياس التركيبى للتسامح السياسى لكل من المجيبين ما بين صفر إلى ١٥، ويتوقف هذا على عدد الإجابات بالتسامح التى أعطاها كل مجيب.

• القضايا الاجتماعية

تتعلق القضايا الاجتماعية بتغيير أو تعطيل القيم التقليدية والأنماط الاجتماعية، وتشمل هذه القضايا المتعلقة بالجريمة، والإجهاض، وتدريس الجنس فى المدارس العامة، والأدب الجنسى المكشوف، والمثلية الجنسية (الشذوذ الجنسى)، والشعائر الدينية فى المدارس، والقتل الرحيم وقضايا أخرى تعالج التغيرات المحتملة فى الأفكار التقليدية المتعلقة بالموت، وسوف ندرس الروابط الدينية مع مثل هذه القضايا كلاً على حدة، فى موضوع الإجهاض، هناك سبعة أسئلة فى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» يسأل كل منها عن وضع مختلف، ولقد طورنا توليفة لقياس تركيبى للتأييد للسماح بالإجهاض بإضافة عدد من الأوضاع (خارج السبعة) والتى أقر فيها المجيبون بوجوب السماح بالإجهاض.

الإدراكات الدينية

• الهويات الدينية

سأل «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» الناس: ما

أفضليتك الدينية؟ هل هى الكاثوليكية، البروتستانتية، اليهودية، ديانة أخرى، أو لاديانة ؟

سوف نستبعد هنا من أشاروا إلى ديانة أخرى؛ لأنهم فئة قليلة (٣٪ فقط من الأمريكيين البيض الذين أجابوا اختاروا هذه الفئة) وهى تتكون من خليط من تفضيلات مختلفة (هندوسى، ومسلم، وبوذى وديانات أخرى).

لن يكون أمرًا ذا معنى أن نقوم بتحليل جميع البروتستانت كمجموعة واحدة؛ وهناك تباينات كثيرة فى المواقف الدينية والمواقف السياسية بين البروتستانت؛ لذا نجد لزامًا علينا أن ندرس الاختلافات بين الطوائف البروتستانية، ومع ذلك نجد أن المقارنة التفصيلية للاختلافات السياسية بين كثير من الطوائف المحددة سوف تكون أمرًا صعبًا وغير عملى؛ ولهذا قام الباحثون بتطوير أساليب مختلفة لتجميع الطوائف البروتستانتية فى مجموعة صغيرة من الفئات، وصنف الباحثون - البروتستانت على أنهم إما من التيار الرئيسى أو من الإيڤانجيليكيين (مثلاً، كيلستيد وجرين ١٩٩٣، چيلين وويلكوكس ١٩٩٠) - ليبراليين أو محافظين (مثلاً كيكولت ونيلسين ١٩٨٨) - تيار رئيسى أو محافظين (مثلاً چونسون ١٩٩٤) - أصوليين مقابل إيڤانجيليكيين مقابل أتباع المبشرين ذوى الكاريزما/ الكنيسة الخمسينية مقابل معتدلين إلى ليبراليين (ويلكوكس ١٩٩٣) - ليبراليين مقابل معتدلين مقابل أصوليين (سميث ١٩٩٠) وما إلى ذلك.

سوف نقوم بتصنيف البروتستانت هنا على أنهم إما أن يكونوا تيارًا رئيسيا أو إيڤانجيليكيين، مستخدمين بشكل أساسى خطة التصنيف التى قام بها چيلين وويلكوكس (١٩٩٠)، وقد شملت فئة الإيڤانجيليكيين جماعات مثل: المعمدانيين الجنوبيين، والميثوديين الإيڤانجيليكيين، وأعضاء كنيسة مجمع ميسورى اللوثرى، والناصرة المقدسة، كما شملت فئة التيار الرئيسى جماعات الميثوديين المتحدين، والأسقفيين وأغلب المشيخانيين.

سنقارن - مستخدمين هذا التصنيف - الرؤى السياسية لخمس هويات دينية: اللادينيين (٥ر٩٪ من البيض الذين أجابوا على الدراسة) واليهود (٦ر٢٪)،

والكاثوليك (١ر٢٨٪)، والتيار الرئيسى البروتستانتى (٩ر٢٦٪) والبروتستانت والإيڤانجيليكيين (٣٣٪).

● حَرفية الكتاب المقدس

سأل «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» الناس عن أى من المقولات الثلاث التالية أقرب إلى رأيك عن الكتاب المقدس؟ لقد صنفنا الناس دينيًا كما يلى :

* **الحرفيين الإيڤانجيليكيين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس هو كلمة الله الحقة ويجب أن يؤخذ حرفيًا، كلمة بكلمة».
* **المحافظين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس كلمة الله الموحاة، ولكن لا يجب أن يؤخذ كل ما فيه حرفيا، كلمة بكلمة».
* **الليبراليين** : إذا كانوا يختارون «الكتاب المقدس هو كتاب عتيق من الخرافات والأساطير، والتاريخ والوصايا الأخلاقية، التى قام الناس بتسجيلها».

● الالتزام الدينى

سوف نستخدم ثلاثة أسئلة؛ لنبين المدى الذى وصل إليه الناس فى الالتزام بالدين، بالمعنى التقليدى للغاية، وتتعلق هذه الأسئلة بعدد الأيام التى يذهبون فيها إلى الكنيسة لحضور القداسات الدينية، وعدد الأوقات التى يؤدون فيها الصلاة، وقوة تفضيلهم للدين. مستخدمين هذه الأسئلة، وقمنا بعمل توليفة قياس تركيبى للالتزام الدينى، وصنفنا الناس بشكل تقريبى إلى ثلاث فئات: الثلث الأعلى التزامًا بالدين، والثلث الأوسط، ثم الثلث الأدنى.

التوجهات السياسية والهويات الدينية

سوف ندرس أولاً الطرق التى ارتبطت بها الهويات الدينية الخمس وهى: (اللا-دينيون، واليهود، والكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيڤانجيليكيون) مع كل من الاختيارات التصويتية، وهويات الحزب السياسى،

والهويات الأيديولوچية، وسننظر بعد ذلك إلى الروابط بين هذه الهويات الدينية وبين بعض القضايا السياسية المحددة .

● اللا ـ دينيون

تتكون هذه الفئة من أولئك الذين اختاروا «لا-دينى» فى إجابتهم عندما سئلوا عن تعريف الدين الذى يفضلونه من بين التعاريف الدينية الخمسة المذكورة، ومع ذلك، فإننا لانستطيع أن نفرض أن كل من فى هذه الفئة إما أن يكون ملحداً ، أو ينتمى إلى فئة «لا ـ أدرى»، وعندما نظرنا إلى إجابات اللا-دينيين على بعض الأسئلة الأخرى ، وجدنا أن بعضهم يقول إنهم يؤمنون بالله وبعضهم يذهب إلى الكنيسة بطريقة شبه منتظمة (وبالمناسبة، نسبة مئوية صغيرة من أولئك الذين صنفوا أنفسهم على أنهم پروتستانت، أو كاثوليك، أو يهود، أقروا أنهم لا يؤمنون بالله وأنهم لم يذهبوا أبداً إلى الكنيسة)، ومن ثم ، يبدو أن بعض الناس اختاروا فئة اللا-دين بينما لهم نوع ما من الدين ـ ربما يكون دينا غير تقليدى لايصلح وجوده بين أى واحد من الفئات الأخرى، ولكى نجعل هذه الفئة أكثر تماسكًا داخليًا، استبعدنا من التحليل الذى نقوم به فى هذا الفصل كل من يذهب منهم إلى الكنيسة مرة على الأقل كل شهر (٣,٣٪ من اللا ـ دينيين) .

صنف بعض المحللين (مثل : كوندران وتامنى ١٩٨٥ ، تامنى وآخرون ١٩٨٩) اللا ـ دينيين إلى أنواع مختلفة كى يشرحوا كيف أو لماذا يصبح الناس لا ـ دينيين؟ ، ومع ذلك فلن نحاول تحليل أنواع مختلفة من اللا ـ دينيين، ورغم قلة عدد هذه المجموعة، فإنها آخذة فى الازدياد فى السنوات الأخيرة. فى عام ١٩٥٧ ، ٦ , ٢٪ فقط لا ـ دينيون (كوندران وتامنى ١٩٨٥ : ٤١٥)، وفى عام ١٩٧٢ عند تقديم أول دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» اختار ٢ , ٥٪ فئة اللا ـ دينيين، وفى عام ١٩٩٤ نمت النسبة إلى ٢ , ٩٪ .

● هويات اللا ـ دينيين السياسية والسلوك التصويتى

أخذ اللا ـ دينيون من مجموعات الهويات الدينية الخمس من الأمريكيين البيض

المركز الثانى من المستويات العليا لتأييد المرشحين الديموقراطيين فى انتخابات الرياسة عام ١٩٨٨ (أيد٥١٪ دوكاكيس)، وفى عام ١٩٩٢ (أيد ٥٤٪ كلينتون)، ويبين الجدول ٨ ـ ١ أن اللا ـ دينيين كانوا أقل تأييداً للمرشحين الديموقراطيين من اليهود، ولكنهم كانوا أكثر كثيراً فى تأييد الديموقراطيين من الكاثوليك.

من ناحية أخرى، ربما تمشيّا مع استقلالهم الدينى، كان ٥٠٪ من اللا-دينيين مستقلين أكثر من الديموقراطيين (٣٢٪) أو الجمهوريين (١٨٪)، بينما لم يكن لدى اللا ـ دينيين التزام قوى لتصنيف أنفسهم كديموقراطيين، إلا أنهم، أكثر من أى من المجموعات الدينية الخمس الأخرى يميلون إلى تصنيف أنفسهم كليبراليين (٤٧٪).

رؤى اللا ـ دينيين تجاه القضايا السياسية

أظهر جدول ٨ ـ ٢ أن اللا ـ دينيين كانوا أكثر ليبرالية اقتصاديا عن باقى المجموعات الدينية الخمس، ومع ذلك، لم يكن هناك اختلاف كبير بين المجموعات الخمس فى مقياس تأييدهم لقضية الرخاء الاقتصادى، وكان اللا-دينيون هم الأكثر ليبرالية، أو ثانى الأكثر ليبرالية (ثانى لليهود) فى جميع القضايا الأخرى فى الجدول. وعلى سبيل المثال، كان اللا ـ دينيون الأكثر تسامحًا سياسيّا، والأكثر تأييداً للانتحار بالنسبة للمرضى بمرض مميت، وثانى الأكثر تأييداً لحكم المحكمة العليا بمنع الصلاة والشعائر الدينية فى المدارس العامة، وثانى الأكثر تأييداً للسماح بالإجهاض.

لماذا كان اللا ـ دينيون فى غاية الليبرالية هكذا؟ لا يمكننا هنا إلا التخمين، ربما يعكس عدم وجود أى التزام دينى لديهم أوعدم وجود عقيدة تقليدية، الشكوك تجاه كل من يدعى أنه يملك الحقيقة المطلقة، ويؤدى هذا إلى تسامحهم تجاه التعددية، وربما لأنهم يتفاعلون ضد أولئك الذين يغلفون رؤاهم السياسية بلغة دينية، وربما لأن تعليمهم فوق المتوسط يؤدى إلى الليبرالية تجاه القضايا غير الاقتصادية.

(جدول ٨-١) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية،

فى مقابل الهويات الدينية

	لادينى	اليهود	الكاثوليك	بروتستانت التيار الرئيسى	البروتستانت الإيفانجيليكيون
	٪	٪	٪	٪	٪
التصويت الرئاسى عام ١٩٨٨					
دوكاكيس	٥١	٧٢	٣٥	٢٥	٢٤
بوش	٤٩	٢٨	٦٥	٧٤	٧٦
التصويت الرئاسي عام ١٩٩٢					
كلينتون	٥٤	٧١	٤٠	٣٧	٣٢
بوش	٢٠	٢١	٣٩	٤٢	٥٢
بيرو	٢٧	٨	٢١	٢١	١٦
الهوية الحزبية السياسية					
ديموقراطي	٣٢	٥٨	٣٦	٢٨	٢٨
مستقل	٥٠	٢٥	٣٤	٣٠	٣٤
جمهوري	١٨	١٧	٣٠	٤٢	٣٨
الهوية الأيديولوچية					
ليبرالى	٤٧	٤٦	٢٥	٢٤	١٨
معتدل	٣٢	٣٤	٤١	٣٦	٣٩
محافظ	٢١	٢٠	٣٤	٤٠	٤٣

استخدم بعض المحللين تعبير «صاحب الصوت العلمانى» للإشارة إلى اللا-دينيين، وكذلك لأولئك الذين يبدو أنهم دينيون اسميّا فقط - مثلاً، أولئك الذين لايشتركون فى الأنشطة الدينية مثل الذهاب إلى الكنيسة، وقد تشكل هذه المجموعة العلمانية مجموعة أضخم بكثير من مجموعة اللا - دينيين، وفقًا للكيفية التى يقوم المرء بتعريفها بها، فمثلاً، بينما قال ما يقرب من ١٥٪ ممن أجابوا عن دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» إنهم لم يذهبوا إلى الكنيسة أبدًا، قال

(جدول ٨-٢) وجهات النظر تجاه القضايا السياسية، فى مقابل

الهويات الدينية

	لادينى	اليهود	الكاثوليك	بروتستانت التيار الرئيسى	البروتستانت الإيفانجيليكيون
* متوسط نقاط التأييد للرفاهية الاجتماعية	١٠	٩,١	٩,٨	٨,٩	٩,٢
* متوسط نقاط التسامح السياسى	١٢,٧	١٢,١	١٠,٧	١٠,١	٨,٩
* متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية	٣,٦	٣,٨	٣,٥	٣,٤	٣,٢
* متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية	٢,٤	٢,٦	٢,٣	٢,٢	٢
* متوسط نقاط التأييد للإجهاض	٥,٩	٦,٥	٤,٣	٤,٨	٤,١
	٪	٪	٪	٪	٪
* النسبة المئوية للسماح بالإجهاض لامرأة غير متزوجة	٧٤	٩٤	٤٤	٥١	٣٨
* النسبة المئوية لتأييد حكم المحكمة العليا بخصوص الصلاة	٦٨	٨٦	٤٣	٤٠	٣٠
* النسبة المئوية للسماح بوسائل تحديد النسل للمراهقين	٧٩	٨١	٦٠	٥٦	٥٠
* النسبة المئوية للمعارضين لجعل الحصول على الطلاق أكثر صعوبة	٦٩	٧٣	٤٧	٤٥	٣٩
* النسبة المئوية لاستحسان تقنين مخدر الماريجوانا	٣٨	٣٦	٢٠	١٧	٢٠
* النسبة المئوية للموافقة على انتحار المريض بمرض مميت	٨٠	٧٣	٦٢	٦٥	٥٨
* النسبة المئوية لمعارضة عقوبة الإعدام	٢٤	٢٧	٢٠	١٧	١٥
* النسبة المئوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى	٨٠	٩٧	٨٥	٨٠	٧٥
* النسبة المئوية لمعارضة اعتبار العروض الإباحية غير قانونية	٨٢	٨٤	٦٥	٥٥	٤٩

٣٨٪ منهم إنهم يذهبون إلى الكنيسة مرة أو مرتين كل عام أوأقل من ذلك، وتشير التحليلات التى قام بها كيلستيد وجرين (١٩٩٣) وكيلستيد وآخرون (١٩٩٤) إلى أن هذه المجموعة تنمو باضطراد، وأنها تتجه بقوة إلى الائتلاف الديموقراطى، وتمثل ليبرالية أصحاب الصوت العلمانى فى الحزب الديموقراطى الموقف المعادل لمحافظة البروتستانت الإيڤانجيليكيين فى الحزب الجمهورى.

اليهود

• هويات اليهود السياسية وسلوك التصويت

كان اليهود من بين المجموعات الدينية الخمس موضوع هذه الدراسة، أكثرهم تأييدا للديموقراطيين فى التصويت وفى هويات الحزب السياسى، وفى عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٢ أدلى أكثر من ٧٠٪ من اليهود بأصواتهم إلى جانب المرشح الديموقراطى فى انتخابات الرئاسة، وكذلك ٥٨٪ من اليهود ديموقراطيون مقابل١٧٪ فقط منهم كانوا جمهوريين، ورغم الانتماء القوى لليهود إلى الحزب الديموقراطى، فقد أشار مينيندیز (١٩٧٧ : ١١٣) إلى أن اليهود أدلوا بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين فى انتخابات الرئاسة منذ أيام إبراهام لينكولن وحتى أيام تافت، وبدأوا من أيام ودرو ويلسون عام ١٩١٢ يحولون أصواتهم إلى جانب المرشحين الديموقراطيين، وقد رسخ التزام فرانكلين روزڤلت بالقيم الليبرالية ومعارضته لهتلر تأييد اليهود للحزب الديموقراطى (مينيندیز ١٩٧٧ : ١١٤).

• آراء اليهود تجاه القضايا السياسية

يماثل اليهود اللا- دينيين فى تعريف أنفسهم كليبراليين، وجدول ٨-٢ يبين أن اليهود يزيد اتجاههم المحافظ قليلا على باقى المجموعات الدينية الخمس تجاه قضايا الرخاء الاجتماعى، ومع ذلك، فقد احتل اليهود فى الجدول المركز الأول، أو المركز الثانى ممن كانوا الأكثر ليبرالية تجاه كل القضايا غير الاقتصادية (المساواة الجنسية، والمساواة العنصرية، والتسامح الدينى، والإجهاض، والعروض الإباحية)، بينما كان اللا-دينيون أكثر ليبرالية من اليهود فى بعض هذه القضايا، وهكذا نرى أن اليهود كانوا

أكثر ليبرالية بكثير تجاه القضايا غير الاقتصادية عما كان عليه الكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيڤانجيليكيون.

من البديهى، أن اليهود لم يكونوا جميعهم ليبراليين، ويجادل سيجيلمان (١٩٩١: ٢٠١) بأن هناك اختلافات سياسية تعتمل داخل المجتمع اليهودى، فمثلاً كان اليهود الأرثوذكس محافظين تجاه الكثير من القضايا السياسية، ومع ذلك؛ فإن اليهود الأرثوذكس يمثلون ١٠٪ من اليهود الأمريكيين (كوهين ١٩٨٩، كوزمين ولاخمان، ١٩٩٣)، وقد ظهرت أيضًا فى وقت قريب، حركة المحافظين ـ الجدد بين بعض المثقفين اليهود، مثل: إيرفينج كريستول ودانيال بيل، وقد جادل هؤلاء المحافظون الجدد، من بين أشياء أخرى، بأن الليبرالية والحزب الديموقراطى لايخدمان جيدًا المصالح الاقتصادية لليهود وللمجتمع، وعلى الرغم من أن هذه الحركة الجديدة لم تجذب إليها أعدادًا كبيرة من اليهود، إلا أن مجرد وجودها يشير إلى أن بعضًا من صفوة اليهود لم يعودوا بنفس المعاداة للاتجاه المحافظ كما كانوا من قبل (ليرنار وآخرون ١٩٨٩: ٣٣١).

وهكذا، كان اليهود على وجه العموم أكثر ليبرالية، تجاه القضايا غير الاقتصادية من البروتستانت والكاثوليك، وتشمل هذه الليبرالية أمورًا مثل: حرية التعبير، والمساواة العنصرية، والمساواة الجنسية، والقضايا الاجتماعية، وقد أظهرت دراسات شتى (مثل: نان وآخرون، ١٩٧٨؛ وكوربت ١٩٨٢) أن اليهود كانوا أكثر تسامحًا سياسيا عن البروتستانت والكاثوليك، ومع ذلك، يجادل سوليفان وآخرون (١٩٨٢) بأن اليهود لم يكونوا أكثر تسامحًا من البروتستانت تجاه «الجماعة التى تحظى لديهم بأدنى تفضيل»، وسأل سوليفان وآخرون الناس أن يقوموا بتعريف جماعة فى المجتمع تحظى لديهم بأدنى تفضيل، ثم قاما بقياس التسامح السياسى عند المجيبين تجاه هذه الجماعة، ومن المحتمل أن تكون الأغلبية العظمى من اليهود قد اختارت جماعة النازيين على أنها التى يكنون لها أقل محبة، وليس من المدهش ألا يكون لدى اليهود ماهو أكثر من المستويات الوسطى من التسامح عندما يتعلق الأمر بجماعة نازية، ومع ذلك، نحن نرى أن مثل هذا النوع من أوضاع «الجماعات التى تحظى بأدنى محبة» لن يكون ملائمًا لقياس المدى الكامل للتسامح الدينى، وفى دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» كان اليهود أكثر تسامحًا من البروتستانت والكاثوليك تجاه

جميع الشخصيات الافتراضية الخمس (الملحد والشيوعى، والمثلى (الشاذ) جنسيا، ورجل الجيش، والعنصرى)، وهذه القائمة شملت أناسًا من اليمين السياسى واليسار السياسى.

• تفسيرات لليبرالية اليهود

يرجع على الأقل بعضٌ من تفسير ليبرالية اليهود إلى خلفيتهم التاريخية كأقلية مضطهدة، وقد أدت هذه الخلفية إلى تأييد اليهود للمساواة، وحرية الأقليات على وجه العموم، وبالإضافة إلى خلفيتهم التاريخية، مع ذلك، يتمتع اليهود بمستويات تعليم أعلى من المتوسط، ومن لديهم تعليم أعلى يميلون إلى ليبرالية أعلى تجاه القضايا غير الاقتصادية (كوربت ١٩٩١)، وأظهرت دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» (١٩٩١ - ١٩٩٤) أن متوسط سنوات التعليم عند اليهود كان (١٥ر٦ سنة) وعند اللا- دينيين (١٣,٧ سنة)، وعند الكاثوليك (١٣,٣سنة) وبروتستانت التيار الرئيسى (١٣,٤ سنة)، وكان البروتستانت الإيڤانجيليكيون أقلهم (١٢ر٤ سنة).

استعرض ليرنار وآخرون (١٩٨٩ : ٣٤٦) عدة تفسيرات لأسباب زيادة الليبرالية بين اليهود. أولاً، هناك تفسير قدمه أدباء مثل فوخس (١٩٥٦) الذى قال إن الليبرالية اليهودية مستمدة من دين تقليدى مؤسس على العالمية، والكونية، والاهتمام بالعدالة الاجتماعية، وقد رفض ليرنار وآخرون (١٩٨٩) هذا التفسير واستشهدا ببحث (روثمان وليختر ١٩٨٢) الذى أوضح أن الليبرالية توجد بدرجة أقل عند اليهود الأكثر تدينًا.

التفسير الثانى الذى استعرضه ليرنار وآخرون (١٩٨٩) قدمه ليپسيت (١٩٨١)، وهذا هو تفسير الوضع المتناقض، وأساس الفكرة هو، رغم أن اليهود لديهم صفات الطبقة العليا نظرًا لحصولهم على أعلى دخل وأعلى تعليم، إلا أنهم كانوا دائمًا أهدافًا للتحيز والتمييز العنصرى من مجتمع أكبر، هناك وضع متناقض بين سمات اليهود الاجتماعية - الاقتصادية وبين منزلتهم فى المجتمع، ومن أجل تقليص هذا التوتر، يرغب اليهود فى القضاء على التحيز والتمييز العنصرى بوجه عام، وقد رفض ليرنار

وآخرون (١٩٩٨) هذا التفسير على أساس أن اليهود استمروا ليبراليين رغم الانخفاض الهائل فى معاداة السامية الذى حدث فى المجتمع الأمريكى.

اقترح ليرنار وآخرون تفسيراً ثالثًا تأسيسًا على الاشتراكية السياسية، وقد جادل ليرنار وآخرون بأن بعض أنواع التوجهات السياسية تلاشت من جيل لآخر وساعدت قرون من التهميش، ومن بقائهم خارج المجتمع، على بروز بعض أنواع الرؤى السياسية بين اليهود التى أيدت بصفة رئيسية تقديم العون للمضطهدين، واستمر وجودها حتى بعد أن توقف استبعاد اليهود خارج المجتمع العام.

الكاثوليك

• هويات الكاثوليك السياسية وسلوك التصويت

سوف ننظر إلى نتائج الدراسات بالنسبة للكاثوليك داخل جدول ٨-١ من ثلاث زوايا :

أولا : على عكس الاعتقاد العام - تأسيسًا على أنماط التصويت السابقة - أن الكاثوليك كانوا ديموقراطيين بشدة، أظهرت هذه النتائج أن أصوات الكاثوليك فى الانتخابات الرئاسية أصبحت الآن سريعة التطاير. وقال كوسمين ولاخمان (١٩٩٣ : ٢٠٠) «. . . إن التأييد التاريخى الكاسح للديموقراطيين قد اختفى كثيراً من بين مواطنى الأمة الكاثوليك» ويشير كينيسكى ولوكوود (١٩٩١ : ١٨٦) إلى الكاثوليك على أنهم صوت حاسم مسيطر فى انتخابات الرئاسة، ويرددان صدى استنتاجات جالوب وكاستيللى (١٩٨٧ : ١٩١) **بأنه لا يمكن لديموقراطى أن ينجح فى انتخابات الرئاسة بدون تأييد حاسم من الكاثوليك، وأنه لا يمكن لديموقراطى أو جمهورى أن يعتبر أن أصوات الكاثوليك أمر مضمون**، وفى عام ١٩٨٨ قام ٦٥٪ من الكاثوليك بالتصويت لصالح الجمهوريين، وفى عام ١٩٩٢ أعطى الكاثوليك أصواتًا متساوية تقريبا لكل من كلينتون (٤٠٪) وبوش (٣٩٪) وأعطوا بيرو ٢١٪ من أصواتهم، بينما لا يزال الكاثوليك يصوتون ديموقراطيًا أكثر مما يفعل البروتستانت، إلا أنهم يصوتون ديموقراطيًا أقل كثيراً مما يفعل اللا-دينيون واليهود.

ثانيًا: بتعبيرات هويات الحزب السياسى، فإن الكاثوليك ديموقراطيون (٣٦٪) أكثر قليلاً فقط عن كونهم مستقلين (٣٤٪)، أو جمهوريين (٣٠٪)، ويختلف هذا عن الأيام السالفة التى كانت الغالبية العظمى منهم ديموقراطيون، وفى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» عام ١٩٧٢، مثلاً، كان ٥٤٪ من الكاثوليك البيض ديموقراطيين، و٣٠٪ منهم مستقلين، و١٦٪ منهم فقط كانوا جمهوريين.

ثالثًا: بتعبير الهوية الأيديولوچية، فإن الكاثوليك يحتلون منتصف المجموعات الخمس، ومن الأرجح لهم أن يصنفوا أنفسهم ليبراليين أكثر من البروتستانت، ولكن أقل من اليهود واللا-دينيين، ومن الأرجح أيضًا أن يصنفوا أنفسهم على أنهم معتدلون (٤١٪) أكثر من أية مجموعة أخرى.

• آراء الكاثوليك تجاه القضايا السياسية

نعود إلى القضايا المحددة فى جدول ٨-٢، حيث سنجد ثلاثة أنماط.

أولاً: حسب ما أظهرت لنا نقاط تأييدهم المتوسط لقضية الرخاء الاجتماعى وهى ٩,٨، فالكاثوليك هم أكثر ليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية من أى من المجموعات الأخرى باستثناء اللا-دينيين.

ثانيًا: اتخذ الكاثوليك أكثر مواقفهم محافظة تجاه الإجهاض، وكان الكاثوليك أكثر محافظة من أى من المجموعات الأخرى باستثناء البروتستانت الإيڤانجيليكيين تجاه قضايا الإجهاض.

ثالثًا: أخذ النمط العام للكاثوليك تجاه معظم القضايا الأخرى موقفًا وسطًا بين اللا-دينيين واليهود الأكثر ليبرالية نسبيًا، فى اليسار، وبين مجموعتى البروتستانت الأكثر محافظة نسبيًا، فى اليمين.

• تغيرات الولاء السياسى عند الكاثوليك

كان الكاثوليك تقليديًا، عظيمى التأييد للحزب الديموقراطى، وقد بلغ هذا التأييد

ذروته عام ١٩٦٠ ، عندما انتخب چون . إف . كنيدى كأول رئيس كاثوليكى للولايات المتحدة، وكانوا فى الأيام السالفة المبكرة، ـ وخاصة المهاجرين الجدد من أيرلندا ـ يتكالبون على الحزب الديموقراطى بسبب جهوده فى جمع الأنصار من بين المهاجرين، وبسبب برامجه المؤيدة لمساعدة الناس الذين كانوا فقراء نسبيا، وهذه الهويات الحزبية انتقلت من جيل إلى الجيل الذى يليه، على الرغم من أن الكاثوليك والپروتستانت أصبحوا متساوين الآن تقريبًا فى مستواهم الاقتصادى.

تقلصت نسبة الديموقراطيين بين الكاثوليك عبر السنوات العشرين الأخيرة، ولا يزال التآكل مستمرًا (أبراسون وآخرون ١٩٩٠؛ ريتشلى ١٩٨٥، كينيسكى ولوكوود ١٩٩١)، وقد حدث هذا التآكل فى تأييد الديموقراطيين بين الكاثوليك بسبب تغير أحوال الكاثوليك الاقتصادية عبر السنين منذ الأيام الخوالى، وبسبب محاولات الحزب الجمهورى لاجتذاب الكاثوليك (على أساس قضايا الإجهاض وبعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأخرى)، وبسبب تقلص فاعلية انتقال الهوية الحزبية من جيل إلى الجيل التالى، وقد أوضح ليبج (١٩٩٦) أن زيادة الانتماء إلى الجمهوريين بين الكاثوليك أتى بصفة رئيسية من شباب الكاثوليك من الذكور الذين لا يواظبون على الذهاب إلى الكنيسة، ويقول ليبج (١٩٩٦ : ١٥): إن القضايا التى تهم هؤلاء الشباب من الكاثوليك الذكور هى الجريمة، والعمل الإيجابى، وحقوق الأقليات العنصرية، والهجرة، واستخدام أموال الضرائب لمساعدة مثل هؤلاء الناس.

إذا استمرت هذه الاتجاهات ، فإن الاختلافات فى السلوك السياسى بين الپروتستانت ـ على الأقل پروتستانت التيار الرئيسى ـ وبين الكاثوليك قد تختفى فى المستقبل، وعند فحصنا للهويات الحزبية التى قدمها مشتركون ممن تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، وجدنا أن شباب الكاثوليك جمهوريين أكثر من الكاثوليك الكبار، ووجدنا أيضًا أن الاختلافات فى الهويات الحزبية بين شباب الكاثوليك وبين پروتستانت التيار الرئيسى ليست كبيرة، مثل التباينات التى بين كبار الكاثوليك وبين پروتستانت التيار الرئيسى.

پروتستانت التيار الرئيسى

• هويات پروتستانت التيار الرئيسى السياسية وسلوك التصويت

أظهر جدول ٨ـ١ أن لدى پروتستانت التيار الرئيسى ميلاً تقليديا تجاه الحزب الجمهورى، ولقد صوت ٧٤٪ من پروتستانت التيار الرئيسى فى عام ١٩٨٨ إلى جانب بوش، وهى أغلبية لا يجاريها غير البروتستانت الإيڤانجيليكيين فقط، وفى عام ١٩٩٢، أعطى پروتستانت التيار الرئيسى (٤٢٪) من مجموع أصواتهم إلى بوش، ونسبة أقل (٣٧٪) إلى كلينتون، وأقلية محسوسة (٢١٪) إلى پيرو، فى الوقت الذى أتى فيه پروتستانت التيار الرئيسى فى المرتبة الثانية بعد البروتستانت الإيڤانجيليكيين فى التصويت إلى جانب المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة، إلا أنهم أكثر انتماء إلى الجمهوريين بمقتضى الهويات الحزبية (٤٢٪ منهم جمهوريون، ٣٠٪ مستقلون، و٢٨٪ ديموقراطيون)، ويأتى پروتستانت التيار الرئيسى فى المرتبة الثانية أيضًا بعد البروتستانت الإيڤانجيليكيين فى تصنيف أنفسهم كمحافظين، ٤٠٪ منهم محافظون، و٣٦٪ معتدلون، و٢٤٪ ليبراليون.

• رؤى پروتستانت التيار الرئيسى تجاه القضايا السياسية

إن پروتستانت التيار الرئيسى هم أكثر المجموعات الخمس محافظة تجاه القضايا الاقتصادية، وكان هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التى جعلتهم يؤيدون الحزب الجمهورى لفترة طويلة، وتجاه أغلب القضايا الأخرى طبقًا للجدول ٨ـ٢، يحتل پروتستانت التيار الرئيسى المرتبة الثانية لأكثر مجموعة محافظة ـ أكثر محافظة قليلاً من الكاثوليك، وأقل قليلاً عن البروتستانت الإيڤانجيليكيين.

قد يرجع الجزء الأكبر للاتجاه المحافظ لعامة البروتستانت، لبعض المفاهيم مثل فكرة «أخلاقية عمل البروتستانت» (اعمل بقوة، وادخر مالك، وتقدم إلى الأمام)، وقد تكون المحافظة جزئيًا لها علاقة مع حقيقة أن البروتستانت كمجموعة كانوا دائمًا أغلبية ـ بدلاً من أقلية ـ فى الولايات المتحدة، ومن ثم، فإن بعض البروتستانت قد لا تكون لديهم حساسية تجاه الأفكار التى تهم الأقليات كما هو الحال فى المجموعات الدينية الأخرى، وهناك جزء آخر من التفسير، وهو أن البروتستانت يختلفون نوعًا ما عن

المجموعات الأخرى بالنسبة للتكوين الاجتماعى ـ الاقتصادى، ونذكر اختلافين تركيبيين لهما أهمية هنا. الأول: أن البروتستانت لهم متوسط مستويات تعليم أقل من اللادينيين، واليهود، والكاثوليك ـ ومن لهم تعليم أقل يميلون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه القضايا غير الاقتصادية. ثانيًا: البروتستانت لهم نسبة من التابعين فى الجنوب أعلى مما لدى المجموعات الدينية الأخرى، وقد أظهرت دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» أن ٤٢٪ من البروتستانت يأتون من الجنوب، مقارنة بـ٢٠٪ فقط من غير البروتستانت، وهذا الأمر وثيق الصلة بموضوعنا؛ لأن الجنوبيين عامة يميلون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه مجال واسع من القضايا السياسية غير الاقتصادية (كوربت، ١٩٩١).

● تضاؤل الولاء السياسى لدى بروتستانت التيار الرئيسى

بينما كان بروتستانت التيار الرئيسى لزمن طويل يشكلون لبَّ الحزب الجمهورى، إلا أن هذا الوضع قد بدأ يتغير، وقد أشار كيلستيد وآخرون (١٩٩٤) إلى أمرين تجاه هذا الموضوع.

الأول: إن بروتستانت التيار الرئيسى ليسوا كثيرى العدد كما كانوا فى الماضى، وقد فقدت كنائس بروتستانت التيار الرئيسى، عبر بضعة عقود ماضية، تابعيها لصالح كنائس البروتستانت الإيڤانجيليكيين، بسرعة فائقة، **ومن ثم، أصبح عدد بروتستانت التيار الرئيسى أقل من عدد البروتستانت الإيڤانجيليكيين**.

ثانيًا: ربما نتيجة لرد الفعل ضد بعض آراء «اليمين المسيحى الجديد» فى الحزب الجمهورى، أصبح بروتستانت التيار الرئيسى أقل تأييدًا للجمهوريين عما كانوا عليه فى الماضى، وجادل كيليستيد وآخرون (١٩٩٤ : ٣٢٢) موضحين أن ائتلافات جديدة للأحزاب السياسية يجرى تشكيلها، وأشاروا إلى أنه بينما أصبح الكاثوليك أقل ولاءً للحزب الديموقراطى، أصبح بروتستانت التيار الرئيسى أيضًا أقل ولاءً للحزب الجمهورى، وقارن لو باتو (١٩٨٥) بيانات انتخابات الرئاسة منذ عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٨٠، ورسم خريطة لهذه الاتجاهات منذ وقت مبكر، ومع ذلك، فإن استمرار تضاؤل هويات الجمهوريين بين بروتستانت التيار الرئيسى، يمكن أن يرى بوضوح

حتى فى العينة المجمعة لـ «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ التى كنا نستخدمها، والنسب المئوية لپروتستانت التيار الرئيسى الذين صنفوا على أنهم جمهوريون لكل عام هى كما يلى :

٤٧٪ عام ١٩٩٠ ـ ٤٣٪ عام ١٩٩١ ـ ٤٢٪ عام ١٩٩٣ ـ ٣٨٪ عام ١٩٩٤ .

وكما أصبح پروتستانت التيار الرئيسى أقل ولاءً للجمهوريين، أصبحوا أيضًا أكثر ميلاً لأن يصنفوا أنفسهم على أنهم ديموقراطيون أو مستقلون، وقد ناقش جرين وجوث (١٩٩١ : ٢١٩) عاملاً آخر يمكن أن يكون قد ساهم فى إضعاف الروابط بين پروتستانت التيار الرئيسى وبين الحزب الجمهورى، وتحرك قادة پروتستانت التيار الرئيسى الدينيون إلى اليسار فى اتجاه الحزب الديموقراطى، وأحيوا بعضًا من النشاط الليبرالى لعهد «الإنجيلية الاجتماعية» .

الپروتستانت الإيڤانجيليكيون

• الهويات السياسية للپروتستانت الإنجيليين وسلوك التصويت

يظهر جدول ٨ ـ ١ أن الپروتستانت الإيڤانجيليكيين قد أصبحوا أقوى قاعدة لتأييد مرشحى الجمهوريين فى انتخابات الرئاسة، وقد أدلى ٧٦٪ منهم بأصواتهم فى عام ١٩٨٨ إلى جانب بوش، وكانوا هم أيضًا المجموعة الوحيدة من بين المجموعات الخمس التى أدلت بأغلبية أصواتها إلى جانب بوش فى انتخابات عام ١٩٩٢، ومن الناحية الأخرى، بينما كان الپروتستانت الإيڤانجيليكيون هم أكثر ميلاً من پروتستانت التيار الرئيسى للإدلاء بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين، إلاَّ أنهم حتى الآن لا يرجحون أن يصنفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون، ربما لأنهم كانوا عبر سنوات قليلة ماضية يؤيدون مرشحى الديموقراطيين فى انتخابات الرئاسة، وبتعبيرات الهويات الأيديولوچية، الپروتستانت الإيڤانجيليكيون لديهم أعلى نسبة مئوية من المحافظين (٤٣٪) ولديهم أقل نسبة مئوية من الليبراليين (١٨٪).

• رؤى الپروتستانت الإيڤانجيليكيين تجاه القضايا السياسية

يظهر جدول ٨ ـ ٢ أن الپروتستانت الإيڤانجيليكيين أكثر ليبرالية من كل من

بروتستانت التيار الرئيسى أو اليهود من حيث نقاط تأييد برامج الرخاء الاجتماعى، وبخلاف هذه القضية، فهم أكثر محافظة تجاه جميع القضايا الأخرى داخل الجدول، وقد أوضحت دراسة ويلكوكس (١٩٩٢) بشكل عام أن الإيڤانجيليكين هم الأكثر محافظة بشكل مؤثر تجاه القضايا الاجتماعية، عن أى من المجموعات الدينية الخمس الأخرى. البروتستانت الإيڤانجيليكيون أقل تسامحًا سياسيا، وأقل تأييدًا للمساواة العنصرية أو الجنسية، وأكثر معارضة لقضية الإجهاض، وأكثر تأييدًا لجعل الطلاق أصعب منالاً، وأكثر معارضة للإذن بحمل السلاح، وأكثر معارضة للعروض الإباحية، وهكذا. كما أوضحت كثير من الدراسات الاتجاه المحافظ للبروتستانت الإيڤانجيليكيين تجاه مجال واسع من القضايا غير الاقتصادية، فعلى سبيل المثال، وجد جوث وآخرون (١٩٩٥) أن الإيڤانجيليكيين كانوا أقل تأييدًا لقضية حماية البيئة.

● تغيرات الولاء السياسى بين البروتستانت الإيڤانجيليكيين

كان البروتستانت الإيڤانجيليكون، وخاصة فى الجنوب، يدلون بأصواتهم إلى جانب الديموقراطيين إلى وقت قريب نسبيا، وقد بدأ ضعف الارتباط بين الإيڤانجيليكيين والديموقراطيين على الأرجح منذ عام ١٩٦٠ عندما كان چون إف كنيدى الكاثوليكى هو مرشح الديموقراطيين فى انتخابات الرئاسة، وعندما أصبح الحزب الديموقراطى أكثر تواصلاً مع المساواة العنصرية فى منتصف وأواخر ستينيات القرن العشرين، انفصل بعض الديموقراطيين الجنوبيين عن الحزب وبدأوا فى إعطاء أصواتهم للجمهوريين، وأكثر من هذا، أثناء الاضطرابات الاجتماعية خلال ستينيات القرن العشرين ـ مظاهرات الحقوق المدنية، والمظاهرات المضادة للحرب، وتجديد حركة المساواة الجنسية، والشغب فى المدن، واغتيال چون كنيدى وروبرت كنيدى، ومارتن لوثر كينج ـ تحول الاهتمام من القضايا الاقتصادية إلى القضايا الاجتماعية، وبينما كانت القضايا الاقتصادية أكثر أهمية وبروزًا عند بروتستانت التيار الرئيسى، استمر وجود القضايا الاجتماعية فى بؤرة اهتمامات البروتستانت الإيڤانجيليكيين (كيليستيد وجرين ١٩٩٣ : ٦٣)، ولقد كان مبدأ الحزب الجمهورى المحافظ تجاه القضايا الاجتماعية (مثل : الإجهاض، وصلاة المدرسة، وحقوق المثليين (الشواذ)، والعروض الإباحية، والقتل الرحيم) أكثر تواؤمًا مع الآراء التقليدية للبروتستانت الإيڤانجيليكيين تجاه هذه الأمور.

واستغرقت مع ذلك هجرة الإيڤانجيليكيين من التصويت ديموقراطيا إلى التصويت جمهوريا بعض الوقت، وقطعها لفترة تأييدهم الفائق لمرشح ديمقراطى من الإيڤانجيليكيين الجنوبيين، وهو جيمى كارتر عام ١٩٧٦، وقد توصل كيلستيد وآخرون (١٩٩٤ : ٣١١) إلى نتيجة أن التغيير الحقيقى الحاد حدث فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٤ ، عندما قامت أغلبية ساحقة من أصوات الإيڤانجيليكيين بانتخاب رونالد ريجان، وبحلول انتخابات عام ١٩٩٢ أصبح البروتستانت الإيڤانجيليكيون كتلة تصويت محورية داخل الحزب الجمهورى. ولاحظ بعض المحللين (مثلاً، ويلكوكس ١٩٨٩، شميد وكيلستيد ١٩٩٢) تغيرًا آخر: البروتستانت الإيڤانجيليكيون كانوا تاريخيا أقل ميلا إلى التصويت عن پروتستانت التيار الرئيسى، ولكن الاتجاه نحو المشاركة فى التصويت تزايد عندهم باضطراد بعد أن أصبحوا أكثر نشاطًا فى العملية السياسية بطرق أخرى، وقد عزز هذا التزايد فى النشاط السياسى - بالإضافة إلى التزايد فى عدد التابعين لهم داخل أفراد الشعب - من قوتهم داخل الحزب الجمهورى .

حرفية الكتاب المقدس والإدراكات السياسية

حرفية الكتاب المقدس والهويات السياسية والتصويت

لقد صنفنا الناس إلى: حرفيى الكتاب المقدس، إذا كانوا يؤمنون بحَرفية الكتاب المقدس، ومحافظين إذا كانوا يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحاة، ولكنه ليس صحيحًا حرفيا كلمة بكلمة، وليبراليين إذا كانوا يرون أن الكتاب المقدس كتاب من صنع الإنسان، واستخدم هذا السؤال عن حرفية الكتاب المقدس كمقياس للأصولية الدينية (تامنى وآخرون ١٩٨٩) واستخدم أيضًا كمؤشر على أبعاد الإيمان الدينى، أو الرشد الدينى (چيلين ١٩٩١، كيلستيد وشميد ١٩٩٣، جوت وجرين ١٩٨٩)، وقد استخدمنا نحن حرفية الكتاب المقدس متبعين خطوات كيلستيد وشميد (١٩٩٣) كمؤشر هام للعقيدة الإيمانية، ولكن هذا الأمر يكون تبسيطًا لبعض قضايا المفاهيم والقياس المعقدة التى تتعلق بالعقائد المذهبية ، ووجدنا فى دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» التى تمت فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ التوزيع التالى لهذه الفئات الثلاث :

٣٠٪ كانوا من فئة حرفية الكتاب المقدس.

٥٤٪ كانوا من المحافظين.

١٦٪ كانوا من الليبراليين.

كان أغلبية (٥٣٪) من فئة حرفية الكتاب المقدس بروتستانت إيڤانجيليكيين، و٢٦٪ بروتستانت التيار الرئيسى، ولكن كان هناك ١٩٪ كاثوليك. وكان أغلبية من بروتستانت التيار الرئيسى من المحافظين (٥٩٪) وكان ٢٨٪ منهم من فئة حرفية الكتاب المقدس، و١٢٪ فقط من فئة الليبراليين، وكان ما يقارب نصف البروتستانت الإيڤانجيليكيين (٤٨٪) من فئة حرفية الكتاب المقدس، و٤٥٪ من فئة المحافظين، و٨٪ فقط من الليبراليين، وأكثر من ثلثى الكاثوليك من المحافظين، و١٩٪ من حرفية الكتاب المقدس، و١٣٪ ليبراليين. وينقسم اليهود إلى حرفية الكتاب المقدس ٤٤٪ من المحافظين، و٤٨٪ من الليبراليين. وكان من بين اللا-دينيين، ٥٦٪ ليبراليين، و٣٦٪ محافظين، و٨٪ من حرفية الكتاب المقدس، وبعض هذه النتائج تشير إلى عدم اهتمام الناس بالطريقة التى أجابوا بها عن الأسئلة الخاصة بآرائهم الدينية، باعتبار أن ٨٪ ممن صنفوا أنفسهم على أنهم لا-دينيون (حتى بعد أن استبعدنا منهم من يذهبون إلى الكنيسة مرة على الأقل كل شهر)، اختاروا حرفية الكتاب المقدس، بينما اختار ٨٪ من البروتستانت الإيڤانجيليكيين رأى الليبراليين الذين يعتقدون أن الكتاب المقدس من صنع الناس.

يبين الجدول ٨-٣ أن فئة حرفية الكتاب المقدس كانوا الأكثر ولاء للجمهوريين، وكانت فئة الليبراليين تجاه الكتاب المقدس أقلهم تصويتًا للجمهوريين فى انتخابات الرئاسة عامى ١٩٨٨، و١٩٩٢.

بينما لم يكن هناك اختلاف كبير بين فئة حرفية الكتاب المقدس وبين المحافظين، والنمط المثير هنا هو أن ليبرالى الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً لأن يدلوا بأصواتهم إلى جانب الديموقراطيين، وبالنسبة لهويات الحزب السياسى، نرى أن ليبرالى الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً إلى الديموقراطيين، تليهم فئة حرفية الكتاب المقدس، بينما حرفيو الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً للتصويت إلى جانب الحزب الجمهورى، إلا أنهم الأكثر ميلاً لأن يصنفوا أنفسهم ديموقراطيين أكثر مما يفعل المحافظون الإيڤانجيليكيين.

بتعبيرات هويات الحزب السياسى، ليبراليو الكتاب المقدس من الأرجح أن يكونوا ليبراليين سياسيًا، وأما حرفيو الكتاب المقدس (بهامش ضيق) من الأرجح أن يصنفوا أنفسهم محافظين من الناحية السياسية، وأما محافظو الكتاب المقدس من الأرجح أن يصنفوا أنفسهم معتدلين سياسيًا.

ليست الأنماط فى جدول ٨-٣ قوية، ولا تساعد حرفية الكتاب المقدس كثيراً فى تفسير التصويت الرئاسى، وهويات الحزب السياسى، ورغم ذلك، فإن الرابطة بينها وبين هذه الإدراكات السياسية هى فى الواقع أكثر قوة مما تبدو عليه لأول وهلة. إحدى المشكلات التى تشوش هذه العلاقات هى أننا لا نميز بين مجموعات الهوية الدينية (اللا-دينيين، واليهود، والكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيڤانجيليكيين) . . إذا جمعنا كل هذه المجموعات فى كتلة واحدة، فإننا قد نُخفى بعض الأنماط الموجودة فعلاً.

هناك مشكلة أخرى وهى أننا لم نأخذ فى اعتبارنا المتغيرات السكانية (التعليم، والاقليم . . . إلخ) التى تتعلق بكل من حرفية الكتاب المقدس وبالإدراكات السياسية، والتى قد تؤدى إلى إخفاء بعض الأنماط الموجودة فعلا، وقد قام كيلستيد وشميد (١٩٩٣) بتحليل مُتسع للعلاقات بين حرفية الكتاب المقدس وهذه الإدراكات السياسية (بالإضافة إلى آراء عن الإجهاض) بين مجموعة الكاثوليك، ومجموعة پروتستانت التيار الرئيسى، ومجموعة البروتستانت الإيڤانجيليكيين، مع التحكم إحصائيا فى مؤثرات التعليم، والعمر، والجنس، والإقليم، **ووجدا أن الرؤية تجاه الكتاب المقدس عامل مهم للتنبؤ بسلوك التصويت فى انتخابات الرئاسة بين البروتستانت، ولكنه ليس كذلك بين الكاثوليك، وأكثر من هذا فقد كانت الرؤية تجاه الكتاب المقدس متوافقة بقوة مع الآراء تجاه الإجهاض، وفوق كل فقد كانت هذه الأنماط التى بين حرفية الكتاب المقدس وبين الإدراكات السياسية أكثر قوة بين البروتستانت الإيڤانجيليكيين عن المجموعات الأخرى.**

بالإضافة إلى النتائج فى الجداول فى هذا الفصل، أنجزنا أيضًا جميع التحليلات مع التحكم فى الوقت نفسه فى مستوى التعليم، وعلى وجه العموم، لم تبرز من جراء ذلك نتائج درامية، ولم نحاول نحن تعقيد النقاش بتسجيل هذه النتائج، ومع ذلك، يبرز هناك نمط عام عند التحكم فى مؤثرات التعليم، **وفوق كل شىء، العلاقات بين**

المتغيرات الدينية والمتغيرات السياسية تكون أكثر قوة بين أولئك الذين لديهم تعليم أعلى، و فى هذه الحالة بالذات، يؤثر مستوى التعليم بقوة على نتائج المؤمنين بحرفية الكتاب المقدس، بينما يبدو أنه لم يؤثر على نتائج محافظى وليبرالى الكتاب المقدس، ومن ثم، على قدر ارتفاع مستوى تعليم حرفيى الكتاب المقدس الانجيليين، يكون قدر اختلافهم عن المحافظين والليبراليين. على سبيل المثال:

(جدول ٨-٣) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية، مقارنة بالمواقف من الكتاب المقدس

	المؤمنون بحرفية الكتاب المقدس	محافظو الكتاب المقدس	ليبراليو الكتاب المقدس
	٪	٪	٪
التصويت الرئاسى عام ١٩٨٨			
دوكاكيس	٢٦	٢٩	٤٤
بوش	٧٤	٧١	٥٦
التصويت الرئاسى عام ١٩٩٢			
كلينتون	٣٥	٣٦	٥٥
بوش	٥١	٤٣	٢٣
بيرو	١٥	٢١	٢٢
هوية الحزب السياسى			
الديمقراطى	٣٢	٢٩	٣٦
المستقل	٣٤	٣٤	٤٠
الجمهورى	٣٤	٣٧	٢٤
الهوية الأيديولوجية			
ليبرالى	١٧	٢٦	٤٢
معتدل	٤٠	٣٩	٣١
محافظ	٤٣	٣٦	٢٦

* كان بين الذين لديهم تعليم مدرسى لاثنتى عشرة سنة أو أقل، ٢٨٪ من حرفيى الكتاب المقدس جمهوريون.

* كان بين الذين لديهم تعليم مدرسى أكثر من اثنتى عشرة سنة، ٥٠٪ من حرفيى الكتاب المقدس جمهوريون.

من ثم، بينما لم يكن يبدو أول الأمر أن الإيمان بحرفية الكتاب المقدس هو عامل فعال للتنبؤ بالهويات السياسية، إلا أن هذا الأمر يُصبح أكثر أهمية عندما نأخذ عوامل أخرى بالمثل فى الاعتبار.

حرفية الكتاب المقدس والقضايا السياسية

عندما نعود إلى القضايا السياسية، نجد هناك أنماطا واضحة، ويظهر جدول ٨ - ٤ أن حرفيى الكتاب المقدس أكثر ليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية عن محافظى وليبراليى الكتاب المقدس، وهذا الأمر متوائم مع بعض الدراسات الأخرى التى أظهرت أن حرفيى الكتاب المقدس هم الأكثر ميلاً لتأييد إعادة هيكلة الاقتصاد (تامى وآخرون ١٩٨٩)، ونجد مع ذلك، بعيداً عن الليبرالية الاقتصادية، أن المحافظة السياسية لدى حرفيى الكتاب المقدس تجاه القضايا غير الاقتصادية أمر بالغ الوضوح، فهم فى الحد الأدنى من التسامح السياسى، ووجد نان وآخرون (١٩٧٨) أن التسامح السياسى كان أقل عند أولئك الذين يوقنون بوجود الشيطان.

حرفيو الكتاب المقدس أيضًا أقل تأييداً للمساواة الجنسية والمساواة العنصرية، وأكثر معارضة للإجهاض، وأكثر معارضة لحكم المحكمة العليا بمنع الصلاة فى المدارس، وأكثر معارضة لانتحار المصابين بمرض قاتل، وأكثر معارضة للعروض الإباحية. فمثلاً، عندما كانت أغلبية كبيرة (٧٦٪) من الليبراليين وأيضًا ٥٠٪ من المحافظين يبيحون الإجهاض للمرأة غير المتزوجة، سمح ٢٧٪ فقط منهم بإباحة الإجهاض فى هذه الحالة.

تشير دراسة قدمها جوث وآخرون (١٩٩٥) إلى أن الحرفيين أقل تأييداً لقضية حماية البيئة، ويكرر جوث وآخرون (١٩٩٥ : ٣٦٧) الدعوى بأن الحرفيين «. . . يأخذون بجدية تامة فكرة المركزية البشرية فى قصة «الخلق» فى «سفر التكوين»، وأن العالم خُلق

لكى يستخدمه الجنس البشرى، أو حتى يستغله»، ويمكننا أن نُضيف أنه يبدو - على أساس ملاحظات الحياة اليومية - أن هناك فقدانا لتأييد حماية البيئة بين أولئك الذين يؤمنون بأن نهاية العالم أصبحت قريبة.

(جدول ٨-٤) الرؤى تجاه القضايا السياسية، مقابل الرؤى تجاه الإنجيل

	حرفيو الكتاب المقدس	محافظو الكتاب المقدس	ليبراليو الكتاب المقدس
* متوسط نقاط التأييد للرفاهية الاجتماعية	١٠,٢	٩,٣	٩,٤
* متوسط نقاط التسامح السياسى	٧,٥	١١,	١٢,٢
* متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية	٣,	٣,٥	٣,٦
* متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية	١,٩	٢,٣	٢,٣
* متوسط نقاط التأييد للإجهاض	٣,٣	٤,٧	٦,
	٪	٪	٪
* النسبة المئوية للسماح بالإجهاض لامرأة غير متزوجة	٢٧	٥٠	٧٦
* النسبة المئوية لتأييد حكم المحكمة العليا بشأن الصلاة	٢٣	٤٥	٦٤
* النسبة المئوية للسماح بوسائل تنظيم النسل بين المراهقين	٤٤	٦٠	٧٧
* النسبة المئوية لمعارضة جعل الحصول على الطلاق أكثر صعوبة	٣٨	٤٦	٦٥
* النسبة المئوية لاستحسان تقنين مخدر الماريجوانا	١٧	٢١	٣٤
* النسبة المئوية للموافقة على انتحار المريض بمرض قاتل	٤٨	٦٨	٨٠
* النسبة المئوية لمعارضة عقوبة الاعدام	١٨	١٧	٢٣
* النسبة المئوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى	٧٨	٨٠	٩٠
* النسبة المئوية لمعارضة تجريم العروض الإباحية	٣٩	٦٠	٧٩

ربما يمكن تفسير الليبرالية الاقتصادية الأكبر لدى حرفيى الكتاب المقدس جزئيًا بحقيقة أن متوسط الدخل لديهم أقل من متوسط الدخل لدى المحافظين أو الليبراليين كما يمكن تفسير اتجاههم المحافظ للغاية تجاه القضايا الاجتماعية جزئيا بحقيقة أن مستوى التعليم لديهم أقل من مستوى التعليم لدى المجموعتين الأخريين، وتبين فى العينة التى كنا نستخدمها أن ٣٣٪ من الحرفيين يحصلون على دخل للأسرة قدره ١٥,٠٠٠ دولار أمريكى أو أقل - مقارنة مع ١٨٪ من المحافظين وأيضًا ١٩٪ من

الليبراليين، من الناحية الأخرى، ١٥٪ فقط من الحرفيين لديهم متوسط دخل أسرة قدره ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكى على الأقل، مقارنة مع ٢٩٪ من المحافظين وأيضًا ٣٥٪ من الليبراليين، وبالنسبة للتعليم فمتوسط سنوات التعليم عند الحرفيين قدره ١١,٧ سنة، مقارنة مع المحافظين ١٣,٧ سنة والليبراليين بمتوسط ١٤,٢ سنة.

إضافة إلى ذلك، يأتى الحرفيون من الجنوب أكثر من المجموعات الأخرى، ٤٥٪ من الحرفيين من الجنوب، مقارنة مع ٢٩٪ من المحافظين، وأيضًا ٢٧٪ من الليبراليين، وتميل القاعدة الثقافية الإقليمية لأهل الجنوب إلى الاتجاه المحافظ تجاه القضايا السياسية غير- الاقتصادية. وأيضًا، الحرفيون من الأرجح بعض الشىء أن يكونوا من الإناث ومن الأكبر عمرًا، وهذه السمات يمكن أن تتوافق مع الاتجاه المحافظ السياسى، وخاصة تجاه بعض القضايا الاجتماعية مثل: العروض الإباحية. ماذا حدث عند فحصنا العلاقات بين الحرفية ومواقف القضايا السياسية مع التحكم فى هذه السمات الديموجرافية؟ على وجه العموم، بقيت هذه العلاقات، ومثل هذه العلاقات تكون أكثر قوة فى الجنوب، ولكنها توجد أيضًا خارج الجنوب، وهناك اختلاف ضئيل بين الذكور والإناث بالنسبة للعلاقات بين الحرفية والآراء عن القضايا السياسية عامة، ولا تتغير العلاقات أيضًا كثيرًا بالفئة العمرية، أو فئة الدخل، ومستوى التعليم.

عندما نقول إن هذه السمات الديموجرافية ليس لها تأثير كبير على العلاقات بين الحرفية والاتجاه المحافظ السياسى، فهذا لا يعنى أن النتائج عمومًا كانت متماثلة بصرف النظر عن مستوى التعليم، والدخل، إلخ، وبدلاً من ذلك، فنحن نقول إن العلاقة والنمط بين الحرفية والاتجاه المحافظ السياسى، كانتا شديدتى التماثل حتى بعد أن تحكمنا فى مؤثرات السمات الديموجرافية، وقد تكون العلاقة أكثر وضوحًا فى أنواع ديموجرافية معينة (مثل الجنوبيين والمشتركين «فى الاستطلاعات» الأكثر تعليمًا، إلخ) ولكن النمط الأساسى سيظل دائم الوجود.

وكمثال، دعنا ننظر إلى العلاقة بين الحرفية والتسامح السياسى مع التحكم فى مؤثرات التعليم، ومن أجل الدراسة الحاضرة، دعنا نجمع الناس فى مستويين اثنين من التعليم، أولئك الذين أمضوا فى التعليم اثنتى عشرة سنة أو أقل، وأولئك الذين أمضوا أكثر من اثنتى عشرة سنة فى الدراسة، ويظهر الشكل ٨-١ أن فى المجموعات الدينية

الثلاث، الذين أمضوا أكثر من اثنتى عشرة سنة فى المدرسة كانوا أكثر تسامحًا سياسيًا عن أولئك الذين أمضوا فى المدرسة أقل من اثنتى عشرة سنة، وفى كلا مستويى التعليم، مع ذلك، العلاقة بين الحرفية والتسامح السياسى اتخذت نمطًا متماثلاً، وكان الحرفيون الأقل تسامحًا وكان المحافظون فى الوسط، وأيضًا كان الليبراليون أكثرهم تسامحًا، وكما أشرنا سابقًا، هذا النمط وكثير من العلاقات الأخرى كانت أكثر وضوحًا بين أولئك الذين كانوا أكثر تعليمًا.

دعنا نؤكد على نقطة أن العلاقات بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية هى ميول - إنها ليست أنماطًا كاملة صارمة، فلقد رأينا على سبيل المثال أن البروتستانت الإيڤانجيليكيين وأيضًا الحرفيين يميلون إلى المحافظة تجاه القضايا الاجتماعية، وأن أولئك الذين هم بروتستانت إيڤانجيليكيون من الأرجح أنهم أيضًا حرفيون، وقد نرتكب إذًا خطأ التعميم المطلق تجاه الرؤى السياسية للبروتستانت الإيڤانجيليكيين أو الحرفيين، ويظهر لنا شكل ٨ - ٢ توزيع آراء الناس الذين هم معا بروتستانت

(شكل ٨ - ١) التسامح السياسى، مقابل الحرفية الإنجيلية، ومقابل مستوى التعليم

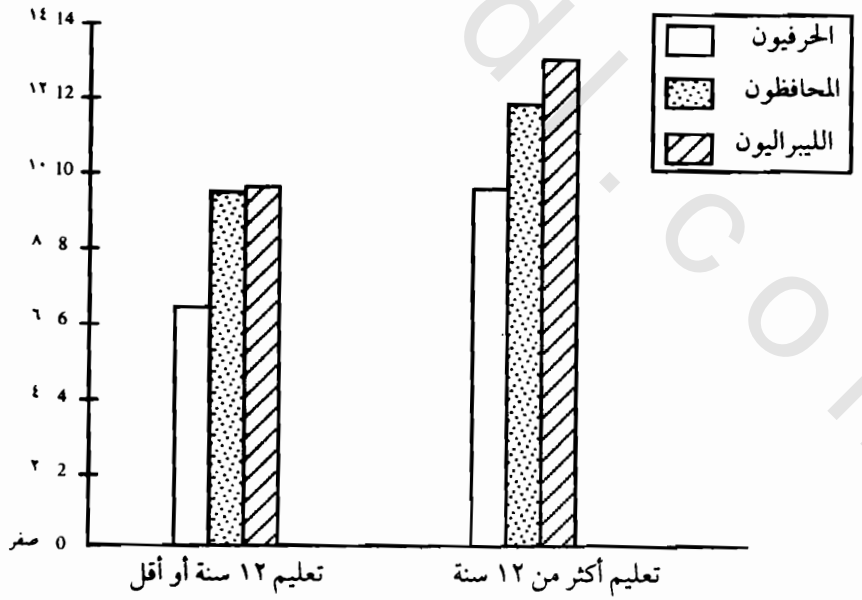

إيڤانجيليكيون وحرفيون فى الوقت نفسه، تجاه قضية شديدة الوضوح لمن لهم هذه المعتقدات - حكم المحكمة العليا بخصوص الصلاة فى المدارس العامة، والمتوقع هو أن أولئك الناس عارضوا حكم المحكمة بقوة، ومع ذلك، وجدنا أن ١٩٪ منهم يؤيدون حكم المحكمة، ومن ثم، يجب علينا أن نحرص على ألا نقوم بتعميم الرؤى السياسية لأى مجموعة دينية، ويبنما يميل الحرفيون لأن يكونوا أكثر محافظة تجاه القضايا الاجتماعية عن المجموعات الأخرى، يمكننا رغم ذلك أن نوضح وجود الملايين من الحرفيين فى هذه الدولة ممن يأخذون مواقف ليبرالية تجاه قضايا مثل: المساواة الجنسية، أو المساواة العنصرية، أو دراسة الجنس فى المدارس العامة، أو القتل الرحيم.

(شكل ٨ - ٢) آراء البروتستانت الإيڤانجيليكيين / حرفيى الكتاب المقدس تجاه حكم المحكمة العليا بخصوص الصلاة في المدارس العامة

الالتزام الدينى والإدراكات السياسية

معنى وقياس الالتزام الدينى

إلى أى مدى يحرص الناس على الالتزام تجاه ديانتهم؟ هل للدين أهمية لديهم؟ قام ستارك وجلوك (١٩٦٨) فى دراستهما الكلاسيكية، بتحديد أربعة أبعاد للالتزام

الدينى : الإيمان ، والممارسة ، والمعرفة ، والخبرة . وفى التطبيق العملى ، يقوم العلماء الباحثون فى هذا المجال عادة باستخدام مختلف مؤشرات الالتزام الدينى مثل مدى تكرار أداء الصلاة ، والذهاب إلى الكنيسة ، وقراءة الكتاب المقدس ، أو مقاييس السمات الذاتية البارزة ، والتى تسأل المجيبين مباشرة عن مقدار أهمية الدين لديهم .

نجد بالنظر إلى ذلك أن كثيراً من الأنماط الدينية - السياسية التى وجدناها لم تكن مثيرة للغاية ، فما الذى يمكن أن يؤدى إلى جعل الروابط بين الدين والسياسة أكثر قوة لدى الأفراد؟ أظهرت الأبحاث أن بعض سمات الالتزام الدينى لها أهمية إما كمؤشرات للتنبؤ بالتوجهات السياسية ، أو كمتغيرات تفسر العلاقات بين متغيرات دينية أخرى (مثل الهويات الدينية) وبين التوجهات السياسية (جوث وجرين ، ١٩٩٣) ، ويجادل ويلكوكس (١٩٨٧ : ٢٧٤) بأن المتغيرات الدينية « . . . قد يتولد عنها تأثير قوى على توجهات وسلوكيات أولئك الذين تكون العقائد الدينية لديهم بارزة الأهمية» ، ويرى جوث وجرين (١٩٩٣) أن الأهمية البارزة تعنى هنا : ما مدى أهمية الدين للشخص؟ قد تكون هى محور الفكرة التى يجب تركيز الجهود عليها عند دراسة الروابط بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية ، ووجدا أن أولئك الذين يكون الدين لديهم بارز الأهمية هم غالبًا أكثر محافظة سياسيًا .

وجدت - بطريقة مماثلة - عدة دراسات (مثل : ويلكوكس ١٩٩٢ ؛ وكيلستيد ، ١٩٨٩) أن العلاقات بين المتغيرات الدينية والمتغيرات السياسية قد تأثرت بسمة أخرى من سمات الالتزام الدينى - عدد مرات حضور القداسات الدينية ، ويمكن للكنائس أن تعمل كمجتمعات سياسية تُعطى لأعضائها إيضاحات عن القضايا السياسية (والد وآخرون ١٩٨٨ و ١٩٩٣ ، جيلين ١٩٩٢ ، ويلش وآخرون ١٩٩٣) ، ولكى يتلقى الأعضاء هذه الإيضاحات ، يجب عليهم ، بطبيعة الحال ، حضور القداسات الدينية ، ومن ثم ، فإن أولئك الذين يكونون أكثر مواظبة على حضور الممارسات الدينية سوف يكونون أكثر تناغمًا مع الرسائل السياسية التى تتدفق من هذا الكيان الدينى ، وهناك سمة أخرى من سمات الالتزام الدينى ، التقوى (كما تشير إليها بعض الظواهر مثل عدد مرات أداء الصلاة وقراءة الكتاب المقدس) ظهر كذلك مدى تأثيرها على التوجهات السياسية (ليبج وآخرون ، ١٩٩٣) فى الاتجاه السياسى المحافظ عامة .

ولقد أخذنا فى الاعتبار الأسئلة المتاحة فى دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى»، وقمنا بقياس الالتزام الدينى بالجمع بين عدد مرات أداء الصلاة وبين عدد مرات حضور القداسات الدينية، ومدى قوة الاختيار الدينى، وقمنا على أساس هذا القياس المركب، بتقسيم التوزيع البشرى إلى ثلاثة أقسام متساوية تقريبا : من لديهم التزام دينى ضئيل (٣١٪ من الشريحة)، والتزام دينى متوسط (٣٩٪)، والتزام دينى قوى (٣٠٪) وهذا التقسيم ملائم لدراستنا الحالية، ومع ذلك، يعمل بعض العلماء الآن للحصول على قياسات أفضل للالتزام الدينى (كيلستيد ١٩٩٣).

تذكر دائمًا أن هذا القياس يُشير إلى الالتزام الدينى بالمعنى التقليدى، وأن أولئك الذين لديهم عقائد دينية غير تقليدية قد يكون لديهم التزام قوى تجاه رؤاهم الدينية دون أن يكون له مؤشرات تقليدية مثل الصلاة وحضور القداسات الدينية، وحيث إن هذا القياس يشير إلى الالتزام الدينى التقليدى، فمن المحتمل، إذن، أن يكون متعلقًا بحرفية الكتاب المقدس، وفى الوقت نفسه، إذا كانت الحرفية شديدة الارتباط مع الالتزام الدينى، فسنكون قد كررنا أنفسنا فى هذا التحليل، ويظهر شكل ٨-٣ أن الالتزام الدينى والحرفية يتعلقان ببعضهما البعض، ولكن الصلة بينهما ليست بالقوة التى تجعلنا نعتقد أننا نتعامل مع نفس الفكرة تحت اسمين مختلفين، وعلى سبيل المثال، فبين أولئك الذين لديهم التزام قوى بالدين، ٤٦٪ منهم كانوا حرفيين، ولكن أغلبية منهم ٥١٪ كانوا محافظين.

تحتم نقطتان أخريان تحليل حرفية الكتاب المقدس بشكل منفصل عن الالتزام الدينى. أولاً: هذان المتغيران يرتبطان بطرق مختلفة مع بعض المتغيرات السياسية الأخرى التى لاناقشها هنا، فمثلاً، الحرفيون أقل ميلاً للإدلاء بأصواتهم عن المجموعات الأخرى، ومع ذلك ، فإن أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى هم أكثر ميلاً للإدلاء بأصواتهم عن أولئك الذين لديهم التزام دينى أقل. ثانيا: توجد اختلافات فى الأساليب التى تتعلق بها كل من الحرفية والالتزام الدينى مع السمات الديموجرافية، وهذا يمكن أن يؤدى إلى اختلاف فى الطريقة التى يتواصل بها كل منهما مع الإدراكات السياسية، وترتبط الحرفية بقوة مع الدخل، والتعليم، والنوع، والإقليم، بينما يتشارك كل من الحرفية والالتزام الدينى فى الارتباط مع العمر (كبار السن لديهم التزام دينى أقوى)، والنوع (النساء لديهن التزام دينى أقوى) نجد أن الالتزام الدينى ليس له أى ارتباط بالدخل، وهو ليس قوى الارتباط مع التعليم والإقليم.

(شكل ٨ - ٣) تركيب مجموعة حرفية الكتاب المقدس، لمجموعات الالتزام الديني

الالتزام الديني، والهويات السياسية والتفضيلات التصويتية

يظهر جدول ٨-٥ أن مجموعات الالتزام الديني الضئيل والمتوسط لا تختلف كثيراً في سلوكياتها في التصويت في انتخابات الرئاسة، ولكن أولئك الذين لديهم التزام ديني قوى، كانوا أكثر ميلا عن غيرهم للتصويت إلى جانب الجمهوريين في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٢، وقد حصل بوش في الواقع، على ٥٧٪ من أصوات مجموعة الالتزام الديني القوى ـ مقارنة مع ٣٥٪ و٣٨٪ بالتتابع من مجموعتي الالتزام الديني الضئيل والمتوسط، وحصل بيرو على أقوى تأييد له من بين مجموعة الالتزام الديني الضئيل، وحصل كلينتون على تأييد أصوات انقسمت بالتساوي بين مجموعات الالتزام الديني الضئيل والمتوسط، وهذا الالتزام الديني ليس له علاقة كبيره مع هويات الحزب السياسي ـ مجموعة الالتزام الديني القوى هي أكثر المجموعات الثلاثة تأييداً للجمهوريين، وجماعة الالتزام الديني الضئيل هي الأكثر استقلالية، ولكن هذه الأنماط ليست حاسمة.

(جدول ٨-٥) اختيارات التصويت، والهويات الحزبية، والهويات الأيديولوجية، مقابل الالتزام الديني

	الالتزام الديني		
	ضئيل	متوسط	قوى
	٪	٪	٪
التصويت الرئاسى عام ١٩٨٨			
دوكاكيس	٢٩	٣٣	١٩
بوش	٧١	٦٧	٨١
التصويت الرئاسي عام ١٩٩٢			
كلينتون	٤١	٤٣	٢٩
بوش	٣٥	٣٨	٥٧
بيرو	٢٤	١٩	١٤
هوية الحزب السياسي			
الديموقراطي	٣٠	٣٣	٢٩
المستقل	٣٩	٣٣	٣٠
الجمهوري	٣١	٣٤	٤١
الهوية الأيديولوجية			
ليبرالى	٣٠	٢٥	١٦
معتدل	٤٠	٤٠	٣٢
محافظ	٣١	٣٥	٥٢

الالتزام الدينى أكثر قوة فى علاقته مع الهويات الذاتية الليبرالية والمحافظة، ولايوجد اختلاف كبير بين الهويات الذاتية الليبرالية والمحافظة بين مجموعتى الالتزام الدينى الضئيل والمتوسط، وفى كلتا الحالتين، فإن ٤٠٪ منهم معتدلون، وتنقسم نسبة الـ٦٠٪ الباقية بالتساوى تقريبًا بين الليبراليين والمحافظين، ومع ذلك، فإن أغلبية (٥٢٪) من أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى هم من المحافظين سياسيًا، مقابل ١٦٪ فقط من الليبراليين سياسيا، وهكذا، نرى أن هناك ميلاً لدى أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى فى أن يفكروا فى أنفسهم على أنهم محافظون سياسيًا، وأن يعرفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون، وأن يدلوا بأصواتهم إلى جانب المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة.

يظهر جدول ٨-٦ أن الالتزام الدينى ليس له صلة كبيرة بتأييد الرخاء الاجتماعى، وقد حصلت مجموعة الالتزام الدينى القوى على ٨,٩ نقطة (من ١٤ نقطة) بينما حصلت كل من المجموعتين الأخريين على ٩,٦ نقطة، ومن ثم، فإن أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى كانوا أكثر محافظة بشكل قليل تجاه قضايا الرخاء الاجتماعى، ولكن لا يوجد هنا نمط مهم.

(جدول ٨-٦) الآراء تجاه القضايا السياسية، مقابل الالتزام الدينى

	الالتزام الدينى		
	ضئيل	متوسط	قوى
* متوسط نقاط التأييد للرفاهية الاجتماعية	٩,٦	٩,٦	٨,٩
* متوسط نقاط التسامح السياسي	١١,١	١٠,٣	٨,٨
* متوسط نقاط التأييد للمساواة الجنسية	٣,٦	٣,٤	٣,٢
* متوسط نقاط التأييد للمساواة العنصرية	لايوجد فرق جوهري بين المجموعات الثلاث		
* متوسط نقاط التأييد للإجهاض	٥,٢	٤,٩	٢,٨
	٪	٪	٪
* النسبة المئوية للسماح بالإجهاض للمرأة غير المتزوجة	٥٩	٥٣	٢٠
* النسبة المئوية للتأييد حكم المحكمة العليا بشأن الصلاة	٥١	٤١	٢٧
* النسبة المئوية للسماح بوسائل تنظيم النسل بين المراهقين	٦٦	٦١	٣٧
* النسبة المئوية لمعارضة جعل الحصول على الطلاق أكثر صعوبة	٥٩	٤٤	٢٩
* النسبة المئوية لاستحسان تقنين مخدر الماريجوانا	٢٤	٢٣	١٥
* النسبة المئوية للموافقة على انتحار المريض بمرض قاتل	٧٥	٦٨	٤٥
* النسبة المئوية لمعارضة عقوبة الإعدام	١٣	١٦	٢٤
* النسبة المئوية لاستحسان الإذن بشراء سلاح نارى	لايوجد فرق جوهري بين المجموعات الثلاث		
* النسبة المئوية لمعارضة تجريم العروض الإباحية	٧٢	٥٧	٣٤

أشار جوث وجرين (١٩٩٣) وكيلستيد (١٩٩٣) إلى وجود نمط يربط الالتزام الدينى بالاتجاه المحافظ السياسى تجاه القضايا الاجتماعية. من لديهم التزام أقوى هم الأقل تسامحًا سياسيًا والأقل تأييدًا للمساواة الجنسية؛ ومع ذلك، لاتوجد أى علاقة على الإطلاق بين الالتزام الدينى والتأييد للمساواة العنصرية، فالعلاقة بين الالتزام الدينى وضعف التأييد للمساواة الجنسية لا وجود لها بين من هم أقل عمرًا عن الثلاثين عامًا، وأكثر من هذا، بينما يوجد هذا الارتباط لدى كل من الذكور والإناث، إلا أنه أقوى بشكل ما لدى الإناث عنه لدى الذكور، ومن ثم، فإن العلاقة بين الالتزام الدينى والنقص فى تأييد المساواة الجنسية توجد بصفة رئيسية لدى كبار السن من الإناث. النساء الأصغر عمرًا، بصرف النظر عن مستوى الالتزام الدينى، أكثر تأييدًا للمساواة الجنسية عن كبار السن من النساء، وهكذا، فإن هذه العلاقة قد تتلاشى مع مر الزمن.

يوجد ارتباط قوى بين الالتزام الدينى وبين التوجهات نحو الإجهاض، فكلما ازداد قدر الالتزام الدينى ازدادت معه معارضة السماح بالإجهاض، ومثلاً، بينما كانت أغلبية (٥٩٪ و٥٣٪ بالتتابع) ممن لديهم التزام دينى ضئيل أو متوسط تؤيد السماح بالإجهاض للمرأة غير المتزوجة، كان ٢٠٪ فقط ممن لديهم التزام دينى قوى يسمحون بذلك، والالتزام الدينى هو أفضل مؤشر يبين التوجهات نحو الإجهاض أقوى من الحرفية أو الهويات الدينية.

هؤلاء الذين لديهم التزام دينى أقوى هم أيضًا الأكثر معارضة لحكم المحكمة العليا بشأن الصلاة فى المدارس، والأكثر معارضة لوسائل تنظيم النسل بين المراهقين، والأكثر معارضة لانتحار المرضى بمرض قاتل، والأكثر معارضة أيضًا للعروض الإباحية، ومن لديهم التزام دينى أقوى بين مجموعة ليبراليى الكتاب المقدس هم أكثر معارضة لعقوبة الإعدام عن نظرائهم فى المجموعتين الأخريين.

الملخص والنتائج

تدارسنا فى هذا الفصل العلاقات بين الإدراكات الدينية، والإدراكات السياسية لدى الأمريكيين البيض، ودرسنا أسباب توقع مثل هذه العلاقات (التفسير الأساسى، والتفسير التكوينى، وتفسير القاعدة الثقافية)، وحددنا الأسباب التى لم تجعل هذه العلاقات أقوى مما هى عليه (سطحية العقيدة، وتجزئة العقائد، وصعوبات ترجمة

العقيدة، وأيضًا الضغوط المتعارضة على العقيدة)، وباستخدام بيانات تجمعت من دراسات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» فى السنوات من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤، بحثنا العلاقات بين سلسلة من المتغيرات السياسية وبين ثلاثة متغيرات دينية: تحديد الهويات الدينية، وحرفية الكتاب المقدس، والالتزام الدينى. هذه المتغيرات الدينية الثلاثة هى مؤشرات تنبؤ مهمة عن التوجهات والهويات السياسية.

وجدنا بمقارنة الإدراكات السياسية لمجموعات الهويات الدينية (اللا- دينيين، واليهود، والكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيڤانجيليكيين) عدة أنماط:

* اللا - دينيون واليهود يحتلان الجانب الليبرالى للكيان السياسى.
* اللا - دينيون واليهود هما الأكثر انتماء للديموقراطيين. اللا-دينيون يحتلون المركز الثانى بعد اليهود فى الإدلاء بأصواتهم إلى جانب مرشحى الرئاسة الديموقراطيين، ومع ذلك، تمشيًا مع استقلالهم الدينى، كان اللا-دينيون أكثر ميلاً لأن يكونوا مستقلين، بينما كان اليهود أكثر المجموعات انتماء للديموقراطيين.
* اللادينيون هم أكثر ليبرالية لحد ما عن بقية المجموعات تجاه القضايا الاقتصادية، بينما يقف اليهود حاليًا موقفًا وسطًا، لكن الاختلافات تجاه القضايا الاقتصادية ليست كبيره بين المجموعات الخمس.
* اللا- دينيون واليهود أكثر ليبرالية بكثير عن بقية المجموعات تجاه القضايا السياسية غير الاقتصادية. كلاهما يؤيد التسامح الدينى، والمساواة الجنسية، والمساواة العنصرية، والليبرالية تجاه القضايا الاجتماعية (الإجهاض، وصلاة المدرسة، والعروض الإباحية، والقتل الرحيم، إلخ).
* على النقيض من ماضيهم كديموقراطيين أوفياء، يقف الكاثوليك الآن فى المنتصف ويُنظر إليهم فى أحسن الأحوال على أنهم مجموعة انتخابات متأرجحة. ينقسم الكاثوليك الآن بالتساوى تقريبًا بين الديموقراطيين، والمستقلين، والجمهوريين.
* أيديولوچيًا، أكثرية الكاثوليك معتدلون، والمحافظون منهم أكثر من الليبراليين.
* الكاثوليك ما زالوا فوق المتوسط فى الليبراليه تجاه القضايا الاقتصادية.

* الكاثوليك معتدلون تجاه القضايا غير الاقتصادية ، باستثناء أنهم أكثر محافظة إلى حد ما تجاه قضايا الإجهاض .

* پروتستانت التيار الرئيسى ، والپروتستانت الإيڤانجيليكيون يحتلون الجانب المحافظ للكيان السياسى .

* **الپروتستانت الإيڤانجيليكيون احتلوا مكان پروتستانت التيار الرئيسى كأكبر وأقوى محور فى الحزب الجمهورى ، ومن الأرجح لكليهما أن يُعرفوا أنفسهم على أنهم جمهوريون أكثر من أى شىء آخر ، ومن الأرجح لكليهما أيضًا أن يعرفوا أنفسهم كمحافظين أكثر من أى شىء آخر .**

* پروتستانت التيار الرئيسى هم أكثر المجموعات محافظة تجاه القضايا الاقتصادية ، بينما يقف الپروتستانت الإيڤانجيليكيون فى المنتصف تقريبًا .

* پروتستانت التيار الرئيسى يميلون لأن يكونوا أكثر اهتمامًا تجاه القضايا الاقتصادية ، بينما الپروتستانت الإيڤانجيليكيون هم الأكثر اهتمامًا بالقضايا الاجتماعية .

* بينما نجد أن مجموعتى الپروتستانت من المحافظين تجاه القضايا غير الاقتصادية ، نجد أن الپروتستانت الإيڤانجيليكيين هم الأكثر محافظة - خاصة تجاه القضايا الاجتماعية مثل الإجهاض ، وصلاة المدرسة ، والعروض الإباحية المكشوفة ، والقتل الرحيم .

نعود إلى حرفية الكتاب المقدس ، لقد رأينا وجود بعض الأنماط بين رؤى الناس السياسية والكيفية التى يفسرون بها الكتاب المقدس .

* كان الحرفيون أكثر انتماء للجمهوريين ، وكان ليبراليو الكتاب المقدس أكثر انتماء للديموقراطيين فى انتخابات الرئاسة عامى ١٩٨٨ ، و١٩٩٢ ، وكان الليبراليون أيضًا الأكثر ميلاً لأن يكونوا ديموقراطيين ، ويليهم فى هذا الحرفيون .

* هناك أيضًا نمط ضعيف فى التصنيف السياسى الذاتى كليبراليين ، ومعتدلين ، ومحافظين ، يتبع تصنيف فئات الليبراليين ، والمحافظين ، حرفيى الكتاب المقدس على الترتيب .

* بينما كان يبدو لنا فى أول الأمر عدم وجود علاقة قوية بين حرفيى الكتاب المقدس وبين الهويات السياسية ، إلا أن هذه العلاقة تصبح أكثر أهمية عندما نتحكم فى عوامل أخرى مثل التعليم .

* الحرفيون أكثر ليبرالية لحد ما تجاه القضايا الاقتصادية عن المجموعتين الأخريين.

* الحرفيون أكثر المجموعات محافظة تجاه القضايا غير الاقتصادية، ويقف محافظو الكتاب المقدس فى الوسط، وليبراليو الكتاب المقدس هم الأكثر ليبرالية سياسية، وهكذا، يصبح الحرفيون أقل تسامحًا سياسيا، وأقل تأييدًا للمساواة الجنسية والمساواة العنصرية، وأكثر معارضة للإجهاض، وأكثر معارضة للعروض الإباحية، إلخ.

* يساعد التفسير التكوينى (خاصة لمن هم أقل من المتوسط فى مستويات التعليم والدخل، وأكثر احتمالاً لمواطنى الجنوب) على تفسير المحافظة السياسية بين الحرفيين الإنجيليين، إلا أنه لا يفسر بشكل كامل تعاظم اتجاههم المحافظ.

ووجدنا أيضًا أن إدراكات الناس السياسية تتبع مستويات التزامهم الدينى:

* كان أولئك الذين لديهم التزام دينى أقوى أكثر ميلاً للإدلاء بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين فى انتخابات الرئاسة عامى ١٩٨٨ و١٩٩٢.

* لم يكن للالتزام الدينى تواصل كبير مع هوية الحزب السياسى، ولكن الالتزام الدينى القوى يرتبط بصورة ما مع الهوية الجمهورية.

* أولئك الذين لديهم التزام دينى قوى من الأرجح أن يعرفوا أنفسهم على أنهم محافظون.

* لا يوجد ارتباط قوى بين الالتزام الدينى وبين قضايا الرخاء الاجتماعى.

* كان الذين لديهم التزام دينى قوى الأكثر محافظة سياسيا تجاه القضايا غير الاقتصادية (خاصة القضايا الاجتماعية)، وأما من لديهم التزام دينى متوسط فقد احتلوا الوسط، وكان الذين لديهم التزام دينى ضئيل الأكثر ليبرالية من الناحية السياسية.

وعموما، توجد بعض أنماط محددة بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية بين الأمريكيين البيض، وهذه الأنماط كانت أكثر قوة تجاه مجالات القضايا السياسية غير الاقتصادية (التسامح الدينى، والمساواة الجنسية والعنصرية، والقضايا الاجتماعية)، ويمكننا تجاه مثل هذه القضايا أن نصل إلى نتيجة عامة: الاتجاهان المحافظان السياسى والدينى كثيرًا ما يسيران جنبًا إلى جنب. ومثل هذه القضايا

أصبحت أكثر بروزًا لدى عامة الناس ، عن القضايا الاقتصادية منذ أواخر ستينيات القرن العشرين ، وهذه هى أنواع القضايا (خاصة القضايا الاجتماعية) التى قد تكون أكثر ارتباطًا مباشرًا مع عقائد دينية معينة ، ويبدو أن الإدراكات الدينية ستظل باقية كعوامل مهمة للتأثير على السلوكيات والتوجهات السياسية تجاه القضايا السياسية غير الاقتصادية ، وفى الوقت نفسه ، فنحن لم نر ارتباطًا مناظرًا بين الليبرالية الدينية والليبرالية السياسية تجاه القضايا الاقتصادية مثل المساندة الحكومية للفقراء .

سوف نرى فى الفصل التالى أن الدين والسياسة كانا متضافرين بقوة بين الأمريكيين السود ، خاصة منذ قيام حركة الحقوق المدنية ، ومع ذلك ، فإن الدور الذى يلعبه الدين فى السياسة بين الأمريكيين السود كان مختلفًا عن دوره بين الأمريكيين البيض .

* * *

obeikandl.com

References

المراجع

Abramson, Paul R., John H. Aldrich, and David W. Rohde. 1990. *Change and Continuity in the 1988 Elections.* Washington, D.C.: Congressional Quarterly.

Cohen, Steven M. 1989. *The Dimensions of American Jewish Liberalism.* New York: American Jewish Committee.

Combs, Michael, and Susan Welch. 1982. "Blacks, Whites, and Attitudes Toward Abortion." *Public Opinion Quarterly* 46: 510–520.

Condran, John G., and Joseph B. Tamney. 1985. "Religious 'Nones': 1957 to 1982." *Sociological Analysis* 46: 415–423.

Corbett, Michael. 1982. *Political Tolerance in America: Freedom and Equality in Public Attitudes.* New York: Longman.

Corbett, Michael. 1991. *American Public Opinion: Trends, Processes, and Patterns.* New York: Longman.

Fuchs, Lawrence H. 1956. *The Political Behavior of American Jews.* New York: Free Press.

Gallup, George, Jr., and Jim Castelli. 1987. *The American Catholic People.* New York: Doubleday.

Green, John C., and James L. Guth. 1991. "The Bible and the Ballot Box: The Shape of Things to Come." Pp. 207–225 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election.* Boulder, Colorado: Westview Press.

Guth, James L., and John C. Green. 1989. "God and the GOP: Religion among Republican Activists." Pp. 223–241 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States.* New York: Praeger.

Guth, James L., and John C. Green. 1993. "Salience: The Core Concept?" Pp. 155–174 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Guth, James L., John C. Green, Lyman A. Kellstedt, and Corwin E. Smidt. 1995. "Faith and the Environment: Religious Beliefs and Attitudes on Environmental Policy." *American Journal of Political Science* 39: 364–382.

Hall, Elaine J., and Myra Marx Ferree. 1986. "Race Differences in Abortion Attitudes." *Public Opinion Quarterly* 50: 193–207.

Jelen, Ted G. 1991. *The Political Mobilization of Religious Beliefs.* New York: Praeger.

Jelen, Ted G. 1992. "Political Christianity: A Contextual Analysis." *American Journal of Political Science* 36: 692–714.

Jelen, Ted G., and Clyde Wilcox. 1990. "Denominational Preference and the Dimensions of Political Tolerance." *Sociological Analysis* 51: 69–81.

Johnson, Stephen D. 1994. "What Relates to Vote for Three Religious Categories?" *Sociology of Religion* 55: 263–276.

Kellstedt, Lyman. 1989. "Evangelicals and Political Realignment." Pp. 99–117 in Corwin E. Smidt (Ed.), *Contemporary Evangelical Political Involvement.* Lanham, Maryland: University Press of America.

Kellstedt, Lyman. 1993. "Religion, the Neglected Variable: Agenda for Future Research on Religion and Political Behavior." Pp. 273–303 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Kellstedt, Lyman, and John C. Green. 1993. "Knowing God's Many People: Denominational Preference and Political Behavior." Pp. 53–71 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Kellstedt, Lyman, and Corwin Smidt. 1993. "Doctrinal Beliefs and Political Behavior: Views of the Bible." Pp. 177–198 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Kellstedt, Lyman A., John C. Green, James L. Guth, and Corwin E. Smidt. 1994. "Religious Voting Blocs in the 1992 Election: The Year of the Evangelical?" *Sociology of Religion* 55: 307–326.

Kenski, Henry C., and William Lockwood. 1991. "Catholic Voting Behavior in 1988: A Critical Swing Vote." Pp. 173–187 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election.* Boulder, Colorado: Westview Press.

Lopatto, Paul. 1985. *Religion and the Presidential Election.* New York: Praeger.

Luttbeg, Norman R., and Michael M. Gant. 1985. "The Failure of Liberal/Conservative Ideology as a Cognitive Structure." *Public Opinion Quarterly* 49: 80–93.

Menendez, Albert J. 1977. *Religion at the Polls.* Philadelphia: Westminster.

Nunn, Clyde Z., Harry J. Crockett, Jr., and J. Allen Williams, Jr. 1978. *Tolerance for Nonconformity.* San Francisco: Jossey-Bass.

Reichley, A. James. 1985. *Religion in American Public Life.* Washington, D.C.: Brookings Institution.

Rothman, Stanley, and S. Robert Lichter. 1982. *Roots of Radicalism: Jews, Christians, and the New Left.* New York: Oxford University Press.

Sigelman, Lee. 1991. "Jews and the 1988 Election: More of the Same?" Pp. 188–203 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election.* Boulder, Colorado: Westview Press.

Smidt, Corwin, and Paul Kellstedt. 1992. "Evangelicals in the Post-Reagan Era: An Analysis of Evangelical Voters in the 1988 Presidential Election." *Journal for the Scientific Study of Religion* 31: 330–338.

Smith, Tom W. 1990. "Classifying Protestant Denominations." *Review of Religious Research* 31: 225–245.

Stark, Rodney, and Charles Y. Glock. 1968. *American Piety: The Nature of Religious Commitment.* Berkeley: University of California Press.

Stouffer, Samuel. 1955. *Communism, Conformity, and Civil Liberties.* New York: Doubleday.

Sullivan, John L., James E. Piereson, and George E. Marcus. 1982. *Political Tolerance and American Democracy.* Chicago: University of Chicago Press.

Tamney, Joseph B., Shawn Powell, and Stephen Johnson. 1989. "Innovation Theory and Religious Nones." *Journal for the Scientific Study of Religion* 28: 216–229.

Tamney, Joseph B., Ronald Burton, and Stephen D. Johnson. 1989. "Fundamentalism

and Economic Restructuring." Pp. 67–82 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States.* New York: Praeger.

Wald, Kenneth D., Dennis E. Owen, and Samuel S. Hill, Jr. 1988. "Churches as Political Communities." *American Political Science Review* 82: 531–548.

Wald, Kenneth D., Lyman A. Kellstedt, and David C. Leege. 1993. "Church Involvement and Political Behavior." Pp. 121–138 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Welch, Michael R., David C. Leege, Kenneth D. Wald, and Lyman A. Kellstedt. 1993. "Are the Sheep Hearing the Shepherds? Cue Perceptions, Congregational Responses, and Political Communication Processes." Pp. 235–254 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Welch, Susan, and Lorn Foster. 1987. "Class and Conservatism in the Black Community." *American Politics Quarterly* 15: 445–470.

Wilcox, Clyde. 1987. "Religious Orientations and Political Attitudes: Variations Within the New Christian Right." *American Politics Quarterly* 15: 274–296.

Wilcox, Clyde. 1989. "The New Christian Right and the Mobilization of the Evangelicals." Pp. 139–156 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States.* New York: Praeger.

Wilcox, Clyde. 1992. *God's Warriors: The Christian Right in Twentieth-Century America.* Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Wilcox, Clyde, Ted G. Jelen, and David C. Leege. 1993. "Religious Group Identifications: Toward a Cognitive Theory of Religious Mobilization." Pp. 72–99 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

and Economic Restructuring." Pp. 67–82 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States.* New York: Praeger.

Wald, Kenneth D., Dennis E. Owen, and Samuel S. Hill, Jr. 1988. "Churches as Political Communities." *American Political Science Review* 82: 531–548.

Wald, Kenneth D., Lyman A. Kellstedt, and David C. Leege. 1993. "Church Involvement and Political Behavior." Pp. 121–138 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Welch, Michael R., David C. Leege, Kenneth D. Wald, and Lyman A. Kellstedt. 1993. "Are the Sheep Hearing the Shepherds? Cue Perceptions, Congregational Responses, and Political Communication Processes." Pp. 235–254 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Welch, Susan, and Lorn Foster. 1987. "Class and Conservatism in the Black Community." *American Politics Quarterly* 15: 445–470.

Wilcox, Clyde. 1987. "Religious Orientations and Political Attitudes: Variations Within the New Christian Right." *American Politics Quarterly* 15: 274–296.

Wilcox, Clyde. 1989. "The New Christian Right and the Mobilization of the Evangelicals." Pp. 139–156 in Ted G. Jelen (Ed.), *Religion and Political Behavior in the United States.* New York: Praeger.

Wilcox, Clyde. 1992. *God's Warriors: The Christian Right in Twentieth-Century America.* Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Wilcox, Clyde, Ted G. Jelen, and David C. Leege. 1993. "Religious Group Identifications: Toward a Cognitive Theory of Religious Mobilization." Pp. 72–99 in David C. Leege and Lyman A. Kellstedt (Eds.), *Rediscovering the Religious Factor in American Politics.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.